

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة العربية

التخصص:

لسانيات عامة

المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للإمام السيوطي  
قراءة في المنهج والمحتوى

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الاستاذ الدكتور:

ابن شثاني محمد

إعداد الطالب :

العربي العربي

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة غليزان

1- د / عدة مجدد

مشرفا ومقررا

جامعة غليزان

2- أ. د / محمد بن شثاني

عضوا مناقشا

جامعة غليزان

3- د / خالد يعقوب

السنة الجامعية:

1445 - 1446 هـ / 2024 - 2025 م

المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للإمام السيوطي

قراءة في المنهج و المحتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شَكَرْتُكَ يَا رَبِّ

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم " ولئن شكرتم لأزيدنكم "

يا أيها الملك الذي عمّ أياديه الجليّة \*\*\* أقبل هديةً من يرى في حقك الدنيا قليلة

الحمد والشكر للمولى عز وجل الذي أعاني على إنجاز هذا العمل وتخطي عقباته

- فله الحمد حتى يرضى وله الحمد إذا رضي وله الحمد بعد الرضى -

كما أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الدكتور " ابن شماني محمد " الذي تكبّد عناء

الإشراف على هذه المذكرة، وعلى الجهد الكبير الذي بذله معي، وعلى نصائحه القيمة التي

مهدت لي الطريق لإتمام هذه الدراسة، فله مني فائق التقدير والاحترام.

كما أتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي، وأخص

بالذكر أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة غليزان دون استثناء

والشكر موصول إلى كل من ساعدني ومدّ لي يد العون من قريب أو بعيد...

# إهداء

إلى شياخي وصاحب الفضل عليّ في تربيّتي وتعليمي أبي الروحي وولي نعمتي الشيخ الحاج الطيب، وزوجته الكريمة مربيّتي ... حفظهما الله ورعاهما.

إلى التي أعيش الدهر أرسم لها في مخيلتي أجمل الصور وأظل أخفي لها في خاطري أخلص مشاعر الحب والوفاء ... والدتي الحبيبة بارك الله في عمرها.

إلى الذي يتعب ليمنحني الراحة ويكد لأجني ثمار كده وينظر إلى الحياة بعين الإيمان واليقين ويغمري بالرضا والوجه الكريم ... والذي الحبيب أمد الله في عمره.

إلى التي غمرتني بحبها وعطفها وتقاسمت معي تربية أبنائي وبناتي ... زوجتي الكريمة.

إلى أبنائي الذين هم روحي وقلبي وهم حياتي بعد مماتي: عثمان عبد الجليل ومحمد بلكبير وفاطمة الزهراء وأيوب فراس ... حفظهم الله.

إلى العيون البريئة التي تبعث في جوانبي الأمل والعزيمة... إخوتي وأخواتي رعاهم الله.

إلى من يحمل لي في قلبه ذرة مودة خالصة ... أصدقائي وأحبابي وخاصة زميلي في الطلب محمد بوهكة.

إلى كل هؤلاء أهدي هذه الثمرة العلمية المتواضعة

العربي العربي

# مقدمة

الحمد لله الذي زين المعاني بجلال البيان، وشرف العرب أن جعل لغتهم لغة القرآن، وتكفل بحفظ لغة بني قحطان، وقوم الفكر العربي بشرع الرحمن، وكمل بذلك العرب مما كانوا فيه من نقصان، والصلاة والسلام على رسول الله سيد ولد عدنان، الذي أتاه الله جوامع الكلم والبيان.

أما بعد:

مما لا شك فيه أن اللغة العربية، رغم كونها تعدّ من أغنى لغات العالم من حيث المفردات والأساليب، إلا أنها قد استوعبت ألفاظاً من لغات أخرى نتيجة التفاعل الحضاري والثقافي مع الشعوب والأمم عبر العصور، فيما يُعرف بـ "المعرب" أو ظاهرة "التعريب"، والتي تعني إدخال ألفاظ غير عربية إلى اللغة العربية بعد تكييفها صوتياً وصرفياً بما يتماشى مع بنيتها.

وتعدّ هذه الظاهرة من المسائل اللغوية الهامة؛ التي لفتت انتباه اللغويين والمفسرين وعلماء الأصول، وحظيت باهتمامهم البالغ، وتزداد هذه الأهمية حين يتعلق الأمر بالقرآن الكريم؛ كلام الله المعجز، حيث أثارت تساؤلات ونقاشات واسعة بين العلماء حول مدى وجود ألفاظ غير عربية فيه، مما جعل كثيراً من علماء هذه الأمة من القدماء والمحدثين، عرباً وغيرهم، يتناولون هذه المسألة في مؤلفاتهم وبحوثهم، وما الإمام جلال الدين السيوطي إلا واحد من هؤلاء الأفاضل الذين أسهموا في إثراء هذا الموضوع، حيث تطرق إليه في العديد من مؤلفاته وإسهامات الجليّة في علوم القرآن واللغة العربية، على غرار كتابيه: (الاتقان) و(المتوكل)، كما أفرده في كتاب خاص سماه (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب)، وهو ما اخترته مادة أولية لهذا البحث الذي عنونته كالاتي :

" المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للإمام السيوطي - قراءة في المنهج والمحتوى - "

محاولا من خلال هذه القراءة ؛ ايجاد إجابات لمجموعة من التساؤلات والاشكالات التي راودتني وشغلت فكري ؛ لأنها تمس قضية دينية ولغوية هامة تتعلق بلغة القرآن الكريم ، وهي : هل يوجد في كلام ربنا سبحانه ألفاظ أعجمية وكلمات غير عربية ؟ وان قيل بوجودها ، فكيف دخلت هذه الألفاظ ؟ وما الحكمة في ذلك ؟ وهل وجودها في هذا القرآن الذي قال عنه تعالى أنه نزل بلسان عربي مبين ، تأثير على عربيته ؟ وانتقاص من قيمته ، وطعن في اعجازه ، كما يدّعي ذلك أعداء الإسلام؟

ولمعالجة هذه الإشكاليات ، والوصول الى تحديد الآراء المطروحة في هذا الكتاب، توخيت في دراستي هذه المنهج الوصفي التحليلي، في استقراء هذه الألفاظ المعربة التي قيل أنها وردت في القرآن ، و عرض أهم الآراء والأقوال التي طرحها الامام السيوطي في كتابه حول هذه المسألة، كون هذا المنهج هو الانسب لمثل هذه البحوث التي تحتاج الى تتبع للآراء ونقل للأقوال وتحليل للشواهد من اجل الوصول الى الهدف والغاية المنشودة.

و قد كان وراء اختيارنا لهذا الكتاب وإنجاز قراءة حوله جملة من الدوافع تتراوح بين الذاتية والموضوعية نذكرها من جملتها:

- شغفي وحيي لهذا النوع من الدراسات التي تتعلق بالقرآن الكريم ولغته.
- محاولتي تسليط الضوء على بعض من كتب هذا العالم الجليل ولغيره ممن صنعوا مجد هذه الامة في مختلف العلوم ومجالات الحياة.

- رغبتى فى المساهمة فى إبراز بعض القضايا الهامة المتعلقة بكتاب الله عز وجل واللغة العربية على حد سواء، خاصة مسألة العرب حيث اتخذها كثير من أعداء الدين مطية وذريعة للنيل من كتاب الله عز وجل والطنن فى بلاغته واعجازه.

- وكذلك أيضا تبیان نظرة علماء هذه الأمة وعلى رأسهم الإمام السيوطي لمسألة وقوع العرب فى القرآن الكريم، وكيفية طرحه لهذه القضية ومعالجته لها بالنظر الى من سبقه من العلماء أو عاصروه. وقد حددت لهذه الدراسة مدخلا وفصلين، اما المدخل فتناولت فيه تعريفات ومفاهيم لبعض المصطلحات المتعلقة بالموضوع، كمصطلح العرب والدخيل والمولد، مع ذكر آراء العلماء وأقوالهم فى العرب والدخيل ، أما الفصل الأول فهو عبارة عن قراءة فى منهج الكتاب وقد تضمن ستة مباحث على النحو التالى: المبحث الأول: تحديد المنهج المتبع فى الكتاب، المبحث الثانى: منهج المؤلف فى تقسيم الكتاب، المبحث الثالث: منهجه فى الاعتماد على المصادر والتوثيق، المبحث الرابع: اللغة المستعملة، المبحث الخامس: منهجه فى إيراد الأمثلة والشواهد، المبحث السادس: منهجه فى إيراد التمارين والتطبيقات ، مع خلاصة للفصل.

اما الفصل الثانى فكان قراءة فى محتوى الكتاب وما جاء فيه من أفكار، وأدرجت تحته أيضا ستة مباحث كما يلى: المبحث الأول: آراء العلماء فى وقوع العرب فى القرآن، المبحث الثانى: اختيار السيوطي فى مسألة وقوع العرب فى القرآن، المبحث الثالث: الحكمة من وقوع العرب فى القرآن، المبحث الرابع: الرأي الوسط للمعرب فى القرآن الكريم، المبحث الخامس: سرد الألفاظ، المبحث السادس: تلخيص الألفاظ المعجمة نظما ، و أنهيت بحثي هذا بخاتمة فيها خلاصة لأهم ما توصلت

إليه في هذه الدراسة من نتائج مع بعض التوصيات لقارئ هذا البحث والمطلعين عليه، راجياً النَّفع من الله عز وجل.

وقد اعتمدت في انجاز هذا العمل بدرجة أكبر على كتاب (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) للإمام السيوطي ، وعلى كتب ومراجع أخرى لها صلة بالموضوع ذكرتها في قائمة المصادر . كما لا أنسى أنه أثناء قيامي بإنجاز هذا البحث وجمع أطراف هذا الموضوع، اعترضتني بعض العوائق والصعوبات أذكر أهمها:

- عدم امتلاكي جميع آليات البحث العلمي ، والتمكن من تقنياته، كوني مبتدئ في هذا المجال ولا أدعي البلغة فيه ولا الكمال.
- طبيعة عملية البحث التي تتطلب جهداً خاصاً، وإطلاعاً واسعاً، وتحتاج إلى تفرغ، وهذا غير ممكن، نظراً لوجود ارتباطات شخصية وعائلية.
- سعة الموضوع، وصعوبة الوصول الى المصادر والمراجع التي تناولته ؛ وهو الأمر الذي يتطلب مني جهداً مضاعفاً للإلمام بجوانبه مع الاختصار قدر الإمكان.

و في ختام هذا التقديم ونزولاً عند قول الله تعالى: " وما بكم من نعمة فمن الله " النحل:53

فالحمد لله تعالى على نعمة التوفيق لإتمام هذا البحث المتواضع ، وبعد شكر الله عز وجل لا بد من شكر والاعتراف بفضل من تكرم عليّ بالإشراف والنصح والتوجيه بعد أن تفرقت بي السبل فكان لي نعم الموجه والمرشد والمعين، فلا شكر الله من لم يشكر الناس، أقصد الفاضل ؛ أستاذي المشرف الدكتور " ابن شمان محمد " الذي لم يدخر جهداً في تقديم النصائح والتوجيهات والحرص على إتمام

هذا العمل، فله مني كل الشكر والاحترام والتقدير ، وشكري موصول أيضا إلى أعضاء اللجنة المناقشة على نصائحهم وتوجيهاتهم التي نحن في أمس الحاجة إليها.

كما أعتذر عن كل خلل أو تقصير صدر مني في هذا البحث، ورجائي من كل قارئ وجد فيه خطأ أن يصوبه، أو نقصا أن يكمله، فقلما ينجو باحث من الزلات والهفوات.

و الله أسأل أن ينفعنا بما كتبت، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، وحسنات والدينا ومشايخنا، وأن يوفقنا للعمل الجاد والمتواصل، فإنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

الطالب: العربي العربي

جامعة غليزان 2025/05/26

## مدخل: مفاهيم ومصطلحات أساسية

- تمهيد

- المبحث الأول: تعريف المعرب والدخيل والمولد لغة و اصطلاحا

أولا: في اللغة

ثانيا: في الاصطلاح

- المبحث الثاني: آراء العلماء وأقوالهم في المعرب و الدخيل

الاتجاه الأول: عدم التمييز بين المعرب و الدخيل

الاتجاه الثاني: التمييز بين المعرب و الدخيل

الاتجاه الثالث: المعرب متضمن في الدخيل

## تمهيد

لقد دخل في اللغة العربية منذ أقدم العصور مئات من الكلمات من لغات شتى، وتكلمت بها العرب، وأوردها الفصحاء في كلامهم، وذكرها الشعراء في أشعارهم، بل ورد بعضها حتى في القرآن الكريم والحديث الشريف، وهذا ما يعرف بظاهرة المعرب والدخيل في اللغة.

وتعد هذه الظاهرة من الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام اللغويين والباحثين في كل عصر من العصور، لأنها أصبحت من الظواهر البارزة في اللغة، وذلك نتيجة اختلاط العرب بالأعاجم لأسباب دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية مما أدى إلى تسرب كثير من الكلمات إلى اللغة العربية سواء الفصحى منها أو العامية والدارجة، فاهتم بها علماء اللغة اهتماماً بالغاً، وأوردها أصحاب المعاجم والكتب اللغوية في معاجمهم وكتبهم القيمة، بدءاً بالخليل أحمد الفراهيدي الذي يعتبر رائداً حقيقياً لهذه الظاهرة، وصولاً إلى علماء اللغة في هذا العصر الحديث .

وسأتناول في هذا المدخل مفهوم هذه المصطلحات التي أطلقها علماء العربية على الكلمات الأجنبية الواردة إلى العربية كالمعرب والدخيل والمؤلد، مع ذكر آراء اللغويين العرب في العلاقة بينها.

## المبحث الأول: تعريف المعرب والدخيل والمؤلد لغة واصطلاحاً

## أولاً: في اللغة

✓ المعرب: هو اسم مفعول مشتق من الفعل (عرب) وقد تعددت التعريفات المعجمية لهذه اللفظة في المعاجم والقواميس اللغوية العربية، فلقد ورد في التهذيب في باب (عرب) قوله: «ويقال: عربت له الكلام تعريباً وأعربت له إعراباً إذا بينته له حتى لا يكون فيه خضمة. قال: والعرب المستعربة

هم الذين دخلوا فيهم بعد فاستعربوا، وقلت أنا: المستعربة عندي: قوم من العجم دخلوا في العرب فتكلموا بلسانهم وحكوا هيئاتهم وليسوا بصرحاء فيهم»<sup>1</sup>. ثم أردف صاحب التهذيب أيضا قائلا: «وقال الفراء: إنما هو يُعَرَّب بالتشديد يقال: عَرَّبَ عن القوم إذ تكلمت عنهم واحتججت لهم، قلت الإعراب والتعريب معناه واحد، وهو الإبانة، يقال أعرب عنه لسانه وعَرَّب أي أبان وأفصح، ويقال أعرب عما في ضميرك أي أبّن، ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح في الكلام قد أعرب»<sup>2</sup>.

ويعرفه الفيومي صاحب المصباح المنير في مادة عرب بقوله: «أعربت الشيء، وأعربت عنه، وعربته بالتثقل وعَرَّبَ عنه كلها بمعنى التبيين والإيضاح. والأيم تعرب عن نفسها أي تبين ... والاسم المعرب الذي تلقته العرب من العجم نكرة نحو إبريسم ثم ما أمكن حمله على نظيره من الأبنية العربية حملوه عليه وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه وربما تلعبوا به فاشتقوا منه وإن تلقوه علما فليس بمعرب وقيل فيه أعجمي مثل إبراهيم وإسحق»<sup>3</sup>، وتقول: عربت عن القوم: تكلمت عنهم واحتججت لهم... الإعراب والتعريب: الإبانة والأفصاح، عَرَّبَ عن نفسه: تكلم بحجته، عَرَّبَ منطقته: هذَّبه من اللحن ... التعريب: التبيين والإيضاح، وقيل: المنع والانكار»<sup>4</sup>.

وعَرَّبَ منطقته، أي هذَّبه من اللحن، وعربت عن القوم، أي: تكلمت عنهم، وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب وأعربته أيضا»<sup>5</sup>.

1 الأزهري أبي منصور بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج 2، ص 361.

2 المرجع نفسه، ص 362.

3 الفيومي أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م، ص 152.

4 الصالح صالح العلي، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، ص 407.

5 الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ادار الحديث، القاهرة، 2009م، ص 749.

والملاحظ من هذه التعريفات اللغوية لمصطلح المعرب المشتق من الجذر الثلاثي (عرب) أنها تتمحور في العموم حول المفاهيم التالية: الإفصاح، الإبانة والإيضاح والاحتجاج.

✓ الدَّخِيل: عرف الخليل بن أحمد الفراهيدي مصطلح الدخيل المشتق من مادة دخل بقوله «والدَّخِل: ما دَخَلَ ضَيْعَةُ الإنسان من المنالة. ودخل فلان فهو مَدْخُول (...) وامرأة مَدْخُولَةٌ ورجل مَدْخُول أي مهزول، وفيه دَخْلٌ من الهزال والدخلة بطانة من الأمر (...) والدخلة في اللَّون: تخليط من ألوانٍ في لون، وادخل في غارٍ، وتدخل فيه يصف شدة دخوله، ودخيلك: الذي تُدْخِلُهُ في أمورك، ودخلل أيضاً... و(دخول) موضع والمتدخل في الأمور: المتكلف فيها ليس بعالم»<sup>1</sup>.

أما ابن منظور فيعرفه بقوله «الدخيل أدخلت في كلام العرب وليست منه»<sup>2</sup>

في حين يعرفه محمد بن أبي بكر الرازي بقوله: «(دخل) يدخل دخولاً و(مدخلاً) بفتح الميم، يقال دخل البيت (...) و (أدخل) على افتعل ، و (تدخل ) دخل قليلاً قليلاً و(تداخلى منه شيء)، والدخل الخرج»<sup>3</sup> ، و الدخيل: الضيف لدخوله على المضيف ... ودخيل الرجل: الذي يداخله في أموره كلها<sup>4</sup>.

ولا تخرج المعاجم اللغوية الحديثة عن نفس السياق لمصطلح الدخيل في اطاره اللغوي، وعلى سبيل المثال فقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر: «(دخيل) مفرد جمع دخلاء:

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1 2001 ص 284.

2 ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، ط1، ج4، ص 302.

3 الرازي، مختار الصحاح، اعتنى به: عبد الرزاق الثوان، دار البيضاء المنهل، دمشق سوريا، ص 149.

4 الصالح صالح العلي، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، ص 164 .

من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم هو دخيل في هذه العائلة»<sup>1</sup>.

فكل هذه التعريفات لمادة الدخل وما يشتق منها من مشتقات ومنها الدخيل التي توحى في الغالب إلى كل ما هو متعدي إلى شيء ما فيصبح منه أو يشاركه أو يحتويه ويتضمنه، أما على مستوى اللغة فهي وصف للفظ غير الفصيح.

✓ المولد: قال ابن فارس: «الواو واللام والدا ل أصل صحيح وهو دليل النجل النسل... وتولد الشيء عن الشيء حصل عنه»<sup>2</sup>، أي إخراج شيء من شيء أصلي، وقال الجوهري: «رجل مولد: إذا كان عربيا غير محض»<sup>3</sup>.

ثانيا: في الاصطلاح:

✓ المعرب: تعني لفظة (عرب): «صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية»<sup>4</sup>، ومنه فالمعرب هو: «اللفظ الأعجمي الذي دخل اللغة العربية وأصبح من ألفاظها بعد تغييره، غالبا بالزيادة أو النقص أو القلب»<sup>5</sup>، وهو كذلك مجموعة من الالفاظ الاعجمية الداخلة في معجمنا العربي بنحو الاستعارة أو الاجتياح، والمعاد صياغتها وفقا لموازين العربية بوساطة عملية لغوية تعرف بـ ( التعريب ) وكل لفظ يوصف بأنه معرب ، يصبح - عند جمهور علمائنا - عربيا لا غبار

1 أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ص729.

2 ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص257.

3 الجوهري ابو نصر اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 2009م، ص1268.

4 احمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم الصواب اللغوي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ج1، ص529.

5 إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والادب، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1، سبتمبر 1987، ج1، ص1167.

على عربيته ، لأنه أخذ قالبا آخر غير الذي كان فيه في لغته الأم<sup>1</sup>.

وقد أجاز مجمع اللغة المصري استعمال كلمة معرّب بمعنى كل ما استعمل في اللغة العربية من ألفاظ أجنبية سواء ألحقت بأبنية عربية أو لم تلحق<sup>2</sup>.

أما التعريب فهو: أن تتكلم العرب بالكلمة الاعجمية مطلقا نحو قول العرب: خراسان ابراهيم شطرنج دينار ياقوت<sup>3</sup>...

✓ الدخيل: ورد في معجم المفصل في فقه اللغة بأن الدخيل هو: «مجموعة من الألفاظ والصيغ الوافدة على لغة أخرى من دون أن يتم التعديل فيها، بحيث تستعمل صياغة ونطقا كما كانت تستعمل وتنطق في لغتها الأم»<sup>4</sup>.

✓ المولد: يعني المستحدث، وهو كل لفظ استخرجه المولدون من اللغة الأصلية مع شيء من التصرف، أي أن المولد ما استعمله المولدون على غير استعمال الفصحاء من العرب. وعرفه حلمي خليل بقوله: «لفظ عربي الأصل أعطي مدلولاً جديداً عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو نقل الدلالة ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى، وقد أضاف بعضهم ما عُرِّبَ بعد عصر الاحتجاج إلى المولد»<sup>5</sup>.

1 مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2001م، ص 177.

2 احمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم الصواب اللغوي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ج1، ص712.

3 مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في اللغة والادب، ج1، ص433.

4 المرجع نفسه، ص 89.

5 السيد بن السيد حسن، الرموز على الصحاح، تحقيق: محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة، دمشق، ط12، ص17.

وقد أطلق بعض القدماء أن المولد والدخيل والمعرب واحد، كقول ثعلب في أماليه عندما سئل عن التغيير قال: « هو كل شيء مولد " فقال السيوطي معلقاً: « وهذا ضابط حسن يقتضي أن كل لفظ كان عربي الأصل ثم غيرته العامة بهمزة أو تركه، أو تحريكه، أو نحو ذلك مولد وهذا يجتمع منه شيء كثير»<sup>1</sup> ، أما المحدثون فيرون أن: « المولد ما استعمله المولدون على غير استعمال الفصحاء من العرب »<sup>2</sup>، ومنهم الدكتور علي عبد الواحد وافي، واعتمدوا فيما قالوا على قرارات مجمع اللغة العربية في مصر.

### المبحث الثاني: آراء العلماء وأقوالهم في المعرب والدخيل

لقد تناول علماء العربية ظاهرة المعرب والدخيل منذ القديم إلى يومنا هذا إيماناً منهم بمبدأ التطور اللغوي، حيث تضاربت الآراء و اختلفت الوجهات في حدّ المصطلحين " المعرب والدخيل" وهذا راجع إلى طبيعة العلاقة القائمة بين هذين الأخيرين، مما نتج لنا سبل ومذاهب متعددة و متنوعة، فهناك من جعلهما في دفة واحدة فلم يميز بين المصطلحين؛ فتارة يطلقون مصطلح المعرب وتارة يطلقون مصطلح الدخيل أو أي صيغة توحى بأن هذا اللفظ أجنبي؛ فظاهرة المعرب عند هؤلاء هي « الكلمة التي نقلت من العجمية إلى العربية سواء وقع فيها تغيير أم لا، غير أنه لا يتأتى التعريب غالباً إلا بعد تغيير ما في الكلمة »<sup>3</sup>، ويتضح من خلال هذا أنه إذا لم تطرأ على الكلمة أي تغيير فهي معربة وإن طرأ عليها أي تغيير فبإمكاننا أن نطلق عليها دخيلة، ويزيد في درجة وضوح هذا

1 حلمي خليل، المولد في العربية، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ص 167.

2 المرجع نفسه، ص 169.

3 الشيخ الطاهر بن العلامة الجزائري، التقريب لأصول التعريب، دار السلفية، مصر، ص 3.

الكلام أنه قد وقع التعريب بدون تغيير أصلاً .

واتجاه آخر يرى ضرورة التمييز بين المعرب والدّخيل؛ ولقد اختلفت الرؤى بين أصحاب هذا المذهب، حيث كانوا أكثر دقة وذلك بتحديدهم مجموعة من المقاييس يهتدون بها للتمييز بين ما هو معرّب وما هو دخيل، في حين ذهب اتجاه ثالث إلى أن المعرب متضمن في الدخيل؛ بمعنى أن الدخيل أعم من المعرّب.

و من خلال هذا سنعرض كل اتجاه بنوع من الإيجاز بهدف توضيح المفهومين (المعرّب والدّخيل)، وبيان نظرة كل عالم على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

#### 1 - الاتجاه الأول: عدم التمييز بين المعرّب والدّخيل

وهذا ما نلمحه في الغالب عند القدماء حيث يوافقون بين المعرّب والدخيل، ويقول الإمام السيوطي في هذا السياق «ويطلق على المعرب دخيل وكثيراً ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما»<sup>1</sup> ومن هؤلاء نذكر: كمثال:

- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ): تطرق الخليل بن أحمد إلى ظاهرة المعرّب والدخيل ويظهر ذلك جلياً في كتابه العين حيث بلغ مجموع الألفاظ الأعجمية الواردة فيه مائة وثمانية وتسعون (198) لفظاً أعجمياً، وقد اختلفت أحكامه اتجاه هذه الألفاظ، وذلك بإيراد عبارات مختلفة حولها: لفظة أعجمية أو ليست بعربية معربة أو دخيلة، ومن نماذج ذلك في معجم العين:
- البد: البد: بيت فيه أصنام وتساوير وهو اعراب «بت».

1 السيوطي، المزهري في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد باد المولى بك وآخرون، نشر مكتبة التراث، ط2، ج 1، ص72-73.

• برق: دخيل في العربية ويجمع على برقان

• دهلنز: اعراب دليح، فارسية.<sup>1</sup>

وبالتالي لم يفرق الخليل بين المعرب والدخيل، كما تعد مقدمة كتابه بمثابة المفتاح الدال على اهتمامه بهذه الظاهرة، وإن لم يحدد لهما مفهومهما من جانبهما النظري، فلقد أشار إلى نقاط مهمة في الجانب الصوتي تتعلق بدلائل اللفظ الأعجمي حيث يقول: «فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية مُعرَّاة من الحروف الذَّلَقِيَّة أو الشَّفَوِيَّة ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة أو مبتدعة ليست من كلام العرب»<sup>2</sup>، و بهذا يُعَدُّ الخليل بذلك من أبرز الأعلام الأوائل الذين كان لهم الفضل البالغ في إبراز هذه الظاهرة.

• سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ): تطرق تلميذ الخليل بدوره أيضاً إلى ظاهرة المعرب في أربعة مواطن من كتابه ومنها « هذا باب ما أعرب من الأعجمية » حيث اصطلح على لفظ المعرب ب: (أعرب) وفي ثنايا حديثه عن هذه الظاهرة نرى سيبويه أنه انتحى طريق أستاذه الخليل ؛ وذلك بعدم التمييز بين المصطلحين حيث يقول « اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما الحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه...<sup>3</sup> فسواء ألحق الكلام ببناء العربية أو لا، فهو ينضوي ضمن ما يسمى «ما أعرب من الأعجمية»، وبهذا فسيبويه طرح المصطلح بشكل عام دون أن يقيده بأي شرط .

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة: «البد» «البرق» «دهلنز» ص: 69-67-308.

2 المصدر نفسه، ص 7-8.

3 سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخناجي، القاهرة ودار الرفاعي، ط2، ج4، ص303.

● الجوهرى (ت393هـ): جاء فى الصحاح «وتعريب الاسم الأعجمى أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول عربته العرب وأعربته»<sup>1</sup> حيث اشترط الجوهرى فى تعريب الاسم الأعجمى أن يقوم على منهاج العرب، وذلك باختيار الأصوات المناسبة والأكثر تجانساً فى تركيب اللفظة على المنوال العربى، وعلى سبيل المثال تأثر تاء الافتعال فى لفظة إدهن فقلبت دالا.<sup>2</sup> وبهذا يكون الجوهرى أكثر دقة فى تحديده للمفهوم وإن لم يفرق بين المصطلحين، فهو اشترط أن يحدث التغيير على اللفظ الأعجمى حتى يتقبله المنهج العربى.

● أبو منصور الجوالقى (ت540هـ): يعد أول من أفرد كتاباً يتناول قضية المعرب فى اللغة حيث يقول السيوطى: «قد ألفت فى هذا النوع الإمام أبو منصور الجوالقى كتابه المعرب فى مجلد وهو حسن ومفيد»<sup>3</sup>، ويعد واحداً من الذين لم يميزوا بين المصطلحين، حيث يعرف المعرب بقوله «هذا كتاب نذكر ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمى، ونطق به القرآن المجيد وورد فى أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، وذكرته العرب فى أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح»<sup>4</sup>، وإن حدد الجوالقى مدونته فى دراسته لهذه الظاهرة إلا أنه عد الدخيل والمعرب لفظاً واحداً مقابل اللفظ الصريح وهو اللفظ العربى.

● عبد الرحمان جلال الدين السيوطى (ت911هـ): يعرف المعرب بقوله «هو ما استعملته

1 الجوهرى أبو نصر اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص179.

2 رمضان عبد التواب، التطور اللغوى، نشر مكتبة الخناجى، القاهرة، 1997م، ص33.

3 السيوطى أبى الفضل جلال الدين، المزهر فى علوم اللغة وأنواعها، دار التراث، القاهرة، ط3، ص269.

4 الجوالقى أبو منصور، المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم، تح: عبد الرحيم، دار القلم بيروت، ط1، 1990، ص14.

العرب من الألفاظ الموضوعية لمعاني في غير لغتها»<sup>1</sup>، وبهذا تكون الألفاظ المعربة عند السيوطي هي ما استعملها العرب بمعناها الأصلي من لغتها الأصلية التي أخذتها العرب منها، وبالتالي فهو لم يفرق بين لفظ دخيل أو معرب بل كان همه استعمال تلك اللفظة الأجنبية بدلالاتها الأصلية.

و من خلال هذه التعريفات لثلة من العلماء القدماء نستنتج أنهم لم يفرقوا بين مصطلحي المعرب والدخيل وجعلوها مصطلحاً واحداً وإن اختلفت تعريفاتهما ورؤاهم للظاهرة.

## 2 - الاتجاه الثاني: التمييز بين المعرب والدخيل:

الفصل بين المعرب والدخيل كان مذهب مجموعة من الباحثين المحدثين، وإن تفاوتت نظرتهم في تحديدهم للظاهرتين، فهناك من اتخذ مقياس الزمن هو الفاصل، في حين رأى البعض الآخر أن البنية اللغوية هي الميزة الأساسية التي تحدد لك المعرب من الدخيل وهذا ما لمناه في تناولهم للظاهرة.

أ - مقياس الزمن: من أهم المحدثين الذين تناولوا المعرب والدخيل بشكل دقيق الدكتور حسن ظاظا حيث جعل الاحتجاج هو المعيار الفاصل بين مصطلحي المعرب والدخيل وذلك بقوله: «المعرب لفظ استعاره العرب الخالص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة إلى أخرى واستعملوه في لسانهم مثل: السندس الزنجبيل، السراط، القسطاس الإبريق الإستبرق ... والدخيل هو لفظ أخذته العربية في مرحلة متأخرة عن عصور العرب الخالص الذين يحتج بلسانهم، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق»<sup>2</sup>.

إن المتأمل في كلام الدكتور حسن ظاظا يرى أن فكرة الاحتجاج هي الركيزة الأساسية التي من

1 السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ص 268.

2 حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، مكتبة الدراسات اللغوية، 1971، ص 79.

خلالها يتبين لنا أن اللفظ معرب أو دخيل، ويفسر الدكتور مسعود بوبو سبب ارتضاء ظاها بالمعيار الزمني الذي يرجع حسب نظره إلى الاعتداد بسلامة العرب الخالص، والاطمئنان إلى حسم اللغوي السليم في الاقتراض والتعريب<sup>1</sup>.

ب - مقياس البنية اللغوية: الاعتداد بهذا المقياس كان وجهة كثير من الباحثين حتى أنه فرض نفسه في الساحة العلمية ليكون هو التعريف الغالب على العموم. ويعد الدكتور حلمي خليل أحد رواد هذا المنحى، كما كان لمجمع اللغة العربية قراراً واضحاً في تبنيهم لهذا المعيار من خلال المعجم الوسيط الذي تطرق للظاهرة في مقدمته؛ متخذاً البنية اللغوية العلامة الأساسية التي من خلالها يتبين لنا الدخيل من المعرب.

وتمثل حد المعرب والدخيل عند حلمي خليل في قوله: «المعرب هي الكلمات التي اقترضتها العربية من اللغات الأخرى سواء قبل عصر الاحتجاج أو بعده ولكنها أخذت صيغاً وأوزاناً عربية، أو أقرب ما تكون إلى الصيغ والأوزان العربية، أما الدخيل فهي الكلمات الأجنبية وحدها التي اقترضتها اللغة العربية من اللغات الأخرى وبقيت على صورتها الأجنبية، أو مع تغيير طفيف في بعض أصواتها، تم ذلك قبل الاحتجاج أو اليوم»<sup>2</sup>.

وغير بعيد عن هذا، تعريف المعجم الوسيط، حيث ورد في مقدمة هذا الأخير أن اللفظ المعرب هو: «اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو الحذف، والدخيل هو اللفظ

1 ينظر: مسعود بوبو، أثر الدخيل على العربية الفصحى، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط 1 2000، ص: 46

2 حلمي خليل، المعرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي، ص: 322-323

الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسجين والتليفون»<sup>1</sup>.

فمن خلال التعريفين نستخلص أن المعرب هو اللفظ الذي جرى عليه التغيير، أما الدخيل فهو اللفظ الذي دخل بصورته الأجنبية، وبهذا تكون عصور الاحتجاج مهمشة لدى هؤلاء أثناء تحديدهم للظاهرتين.

### 3 - الاتجاه الثالث: المعرب متضمن في الدخيل

يرى بعض العلماء والباحثين أن مصطلح الدخيل عام وشامل، أي يشمل المعرب، كما يشمل بدوره أيضا ألفاظا ومصطلحات أخرى لها علاقة بالظاهرة، ومن أهم اللغويين القدماء الذين انتحوا هذا الاتجاه " شهاب الدين الخفاجي " من خلال كتابه (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من دخيل) حيث ضَمَّن بين دفتيه الكثير من الألفاظ الدخيلة التي تشمل الألفاظ المعربة والألفاظ المولدة كما صرح في مقدمة كتابه.

وقد تمثل مفهوم المعرب عنده بقوله «واعلم أن التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية والمشهور فيه التعريب»<sup>2</sup> وبهذا يكون الخفاجي مدققا على عملية النقل. وهو واحد - كما أشرنا سابقاً - من الذين لم يميزوا بين المعرب والدخيل؛ بمعنى يمكننا أن نطلق على المعرب لفظ دخيل في حين يتعذر علينا أن نطلق على اللفظ الدخيل معرب؛ بحكم أنه لفظ شامل لمفردات أخرى، فالخفاجي اصطلاح على الألفاظ التي عربها المتأخرون بالألفاظ المولدة<sup>3</sup>.

1 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، نشر مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص31.

2 الخفاجي شهاب الدين، شفاء الغليل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ص33.

3 ينظر: محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ص247.

ومن الذين انتحوا نحوه، الدكتور " عبد الواحد وافي " الذي ساغ تعريفاً واضحاً يُبيّن من ورائه نظرتَه لهذه الظاهرة وذلك في قوله: «ويراد بالدخيل الأجنبي ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية، سواء ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم واسلامهم، وما جاء بعدهم من المولدين، (...)، ويطلق على القسم الأول من الأجنبي وهو ما استعمله فصحاء العرب اسم (المعرب) وعلى القسم الثاني منه وهو ما استعمله المولدون، من ألفاظ أعجمية لم يعرفها فصحاء العرب اسم الأعجمي (المولد)»<sup>1</sup>.

وبعد هذا العرض الموجز لمفهوم ظاهرة المعرب والدخيل، نستخلص أن هذه الأخيرة تميزت بعدم الاستقرار والثبوت بين علماء اللغة، فقد راودها الكثير من الاختلافات إلى حد اليوم، وكانت على ثلاثة وجهات ؛ بين مرادف للمصطلحين: (المعرب = الدخيل ) وهذا عند القدماء، وبين من اتخذ العموم والخصوص معياراً للتمييز: (الدخيل أعم من المعرب)، وبين من فرّق بينهما باعتماد المقياس الزمني: ( المعرب ما اقترضه العرب في عصور الاحتجاج، والدخيل ما اقترضته العرب بعد عصور الاحتجاج )، أو باعتماد البنية اللغوية: (المعرب طراً عليه تغير في البنية، أما الدخيل: لم يطرأ عليه تغير في البنية ).

<sup>1</sup> علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة العربية، نخضة مصر للطباعة، ط2، 2004، ص153.

## الفصل الأول: قراءة في منهج المؤلف

- المبحث الأول: تحديد المنهج المتبع في الكتاب
- المبحث الثاني: منهج السيوطي في تقسيم الكتاب
- المبحث الثالث: منهجه في الاعتماد على المصادر والتوثيق
- المبحث الرابع: اللغة المستعملة
- المبحث الخامس: منهجه في إيراد الأمثلة والشواهد
- المبحث السادس: منهجه في إيراد التمارين والتطبيقات

## المبحث الأول: تحديد المنهج المتبع في الكتاب

ينطلق السيوطي في كتابه هذا " المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب " من هدف واضح ومحدد، وهو حصر وتوضيح الكلمات الأعجمية (المعربة) التي وردت في القرآن الكريم، وذلك لما يراه في هذا العمل من أهمية قصوى وفائدة بليغة تكمن في أن معرفة أصل هذه الكلمات وفهم معناها يكشف للقارئ تلك الجوانب الدلالية الدقيقة في النص القرآني الذي حوى تلك اللفظة ، كما يساعده على ادراك الابعاد العميقة للمعنى المراد ، فعمله في هذا الكتاب عمل جليل كونه يسلط الضوء على جانب دقيق من جوانب الدراسات القرآنية واللغوية وهو مسألة وقوع ألفاظ بغير العربية في القرآن الكريم، وذكر أقوال العلماء وآراءهم العلمية ونقاشاتهم اللغوية والأصولية المتعلقة بالفكرة ، وكيف يمكن التوفيق بين وجود ألفاظ غير عربية في القرآن وبين وصف القرآن بأنه عربي مبين.

ولبلوغ هذه الغاية المنشودة فقد اعتمد الإمام السيوطي في كتابه "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب "، بشكل أساس على المنهج النقلي التاريخي المقارن في دراسة الألفاظ القرآنية التي قيل إنها معربة أو كلمات دخيلة على اللغة العربية، مع غلبة واضحة للمنهج النقلي، كونه المنهج الأنسب لهذه الدراسة التي تقوم على جمع الالفاظ المعربة التي وقعت في القرآن الكريم، وتتبع أقوال العلماء السابقين من الصحابة والتابعين وعلماء اللغة والتفسير الذين تعرضوا لهذه المسألة.

لذلك نجده - رحمه الله - قد قام بجهد كبير في جمع ونقل أقوال العلماء الثقات السابقين بكل أمانة حول أصول الألفاظ القرآنية (المنهج النقلي)، مع إشارات ضمنية لتاريخ استعمال هذه الألفاظ (المنهج التاريخي) ومقارنتها المحتملة بلغات أخرى أو بالاستعمال العربي الأصيل (المنهج المقارن)، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

\* المنهج النقلي: يظهر بوضوح في كل صفحة من صفحات الكتاب، لأن السمة الغالبة على هذا العمل هي جمع الروايات وعرض الأقوال المنقولة عن السابقين من علماء اللغة والتفسير والصحابة والتابعين حول أصول الألفاظ القرآنية لدعم آرائهم حول عروبة اللفظة أو تعريبها، وهذا ما أبان عنه السيوطي نفسه في مقدمة كتابه هذا بقوله: «هذا الكتاب تتبعت فيه الألفاظ المعربة التي وقعت في القرآن الكريم، مستوعبا ما وقفت عليه من ذلك، مقرونا بالعزو والتبيان»<sup>1</sup>، كما أنه لا يكتفي بذكر رأي واحد عند تعرضه لكل لفظة، بل يسعى إلى جمع وعرض مختلف الأقوال التي وردت عن العلماء في أصل هذه اللفظة (هل هي عربية أصيلة، أم معربة من لغة كذا؟)، وهذا التركيز على النقل هو جوهر المنهج النقلي.

فمثلا: لفظة (سندس) جمع فيها كل أقوال العلماء في أصلها ومعناها فقال: « ذكر الثعالبي في فقه اللغة أنه فارسي، وكذلك قال الجواليقي: هو رقيق الديباج بالفارسية، وقال الليث رحمه الله: لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في أنه معرب، وقال شيدلة: هو بالهندية »<sup>2</sup>.

\* المنهج التاريخي: يتجلى من خلال نقل أقوال العلماء الذين يشيرون إلى استعمال اللفظة في الجاهلية أو في لغات أخرى قديمة، وتتبع استعمالها اللغوي عبر الزمن.

فمثلا: عندما ينقل أقوالاً تربط أصل كلمة "سجيل" بلغة فارسية قديمة كما في قوله: «سجيل هي بالفارسية (سك وكل): حجر وطن»<sup>1</sup>، فإنه يشير بذلك إلى تاريخ استعمال هذه اللفظة. وزمن دخولها إلى العربية.

1 السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور محمد أودير مشنان، دار الامام مالك، البلدة - الجزائر، ط1، 1445هـ/2023 م، ص49.

2 المرجع نفسه، ص92.

\* المنهج المقارن: يظهر بشكل ضمني في الغالب عند مقارنة الألفاظ القرآنية المعربة بما يشابهها أو يقابلها في اللغات الأخرى، فعندما ينقل السيوطي أقوالاً تشير إلى أن لفظاً قرآنياً ما بأنه معرب من الفارسية أو الرومية أو الحبشية أو النبطية أو غيرها من اللغات، فإنه بذلك يقوم بمقارنة ضمنية بين اللفظ القرآني وما يقابله في تلك اللغات، بناءً على ما نقله العلماء.

فمثلاً: عندما ينقل قولاً عن لفظة " القسطاس " من قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [الاسراء: 35]، يقول: «القسطاس: قال الفريابي: حدثنا سفيان عن رجل، عن مجاهد، قال: " القسطاس: العدل بالرومية»<sup>2</sup>، فهذه مقارنة بين اللفظ القرآني وما يقابله في اللغة الرومية.

### المبحث الثاني: منهجه في تقسيم الكتاب

لم يقسم الإمام السيوطي كتابه "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" إلى أبواب أو فصول ذات عناوين محددة بالمعنى التقليدي للتقسيم المنهجي الموضوعي، وإنما صنيعه في هذا الكتاب يتلخص في أمور ثلاثة هي:

(1) المقدمة.

(2) سرد الألفاظ المعربة الواردة في القرآن ، مرتبة على حروف الهجاء، وهو موضوع الكتاب.

(3) تثبيت أبيات من الشعر تتضمن تلك الألفاظ، وذلك في الخاتمة.

1 السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص88.

2 المرجع نفسه، ص 109.

وهذا بيان بالتفصيل لهذا التقسيم المعتمد في الكتاب:

**المقدمة:** بدأ السيوطي رحمه الله مؤلفه بمقدمة مستفيضة افتتحها بحمد الله عز وجل والصلاة والسلام على نبيه الكريم كما هي عادة المصنفين في زمانه، ثم تحدث عن طبيعة كتابه وعن الخطة التي اتبعها في هذا التأليف، فيقول: «الحمد لله الذي فضل هذه الأمة بالكتاب العربي، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف رسول وأكرم نبي. هذا الكتاب تتبعت فيه الألفاظ المعربة التي وقعت في القرآن، مستوعباً ما وقفت عليه من ذلك، مقروناً بالعزو والبيان، وعلى الله الاعتماد، وإليه أضرع في الهداية إلى طرق السداد»<sup>1</sup>، والمقصود بالعزو والبيان أن يأتي باللفظة فيذكر الباحث أو الباحثين الذين تحدثوا عنها، ورأي كل منهم فيها، ونسبتها إلى لغتها الأصلية، ومعناها في تلك اللغة.

ونمثل لهذا العمل بلفظة من هذه الألفاظ، ولتكن الكلمة الأولى في حرف الهمزة وهي «أباريق» الواردة في قوله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الواقعة: 18] حيث يقول السيوطي: «أباريق: حكي الثعالب في فقه اللغة، وأبو حاتم اللغوي في كتاب (الزينة) أنها فارسية، وقال الجواليقي "الإبريق فارسي معرب" وترجمته من الفارسية أحد شيئين: "إما أن يكون طريق الماء أو صب ماء هنية"»<sup>2</sup>.

ثم تحدث فيها بوضوح عن اختلاف العلماء حول وقوع المعرب في القرآن، حيث ذكر رأي المانعين، ورأي المجيزين، مع عرض أدلة كل فريق، وبيّن أن اختياره في هذه المسألة هو وقوع ألفاظ من

1 السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 49.

2 المرجع نفسه، ص 60.

جميع اللغات في القرآن الكريم<sup>1</sup>، وقد أورد عددا من النقول التي تؤيد رأيه وأكثر منها، فروى عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة قوله: «في القرآن من كل لسان»<sup>2</sup>، ونقل بإسناد عن الضحاك نفس القول، وعن غيره أنه قال: «ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن»<sup>3</sup> إلى آخر ما أورده.

ثم تحدث في المقدمة نفسها عن الحكمة من وقوع المعرب في القرآن، محاولا التعليل لاحتواء القرآن على ألفاظ من اللغات الأخرى فقال: «فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن، أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبا كل شيء، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن، لتتم إحاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها، وأكثرها استعمالا للعرب»<sup>4</sup>، كما نقل عددا من وجهات النظر التي ترى أن ذلك إحدى مناقب القرآن وفوائده.

وفي ختام هذه المقدمة تطرق إلى الرأي الوسط الذي يجمع بين الرأيين السابقين، وهو رأي أبي عبيد القاسم بن سلام، الذي يقول: «والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك لأن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب فعربت بها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال إنها أعجمية فصادق»<sup>5</sup>.

**سرد الألفاظ:** بعد استعراض آراء الفقهاء وعلماء العربية مباشرة يأخذ السيوطي في سرد الألفاظ المعربة الواردة في القرآن الكريم، مرتبة على حروف المعجم، بحسب أوائل حروفها كما وردت

1 ينظر: السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 49-56.

2 المرجع نفسه، ص 55.

3 المرجع نفسه، ص 56.

4 المرجع نفسه، ص 56.

5 المرجع نفسه، ص 59.

بحكم عجميتها، فقال: « وهذا سرد الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف العجم <sup>1</sup>»، فبدأ بحرف الهمزة وسماه باب الهمزة يستعرض فيه جميع الألفاظ القرآنية التي تبدأ بحرف الألف والتي قيل إنها معربة، مع ذكر أقوال العلماء في أصلها، ثم ينتقل الى الحرف الذي يليه وفق الترتيب الألفبائي بنفس المنوال انتهاء بحرف الياء، دون أن يذكر في حروف [الثاء والحاء والذال والضاد والظاء].

فمثلاً تجد تحت (حرف القاف) كل الالفاظ المعربة التي تبدأ بحرف القاف مع ذكر اقوال العلماء في أصلها ونسبتها مثل: (قراطيس، قسط، القسطاس، قسورة، قسيس، قسية، قطنا، قفل، قمل، قنطار، القيوم)<sup>2</sup>. وجملة ما أورده السيوطي في كتابه من الألفاظ المعربة هو (123) لفظة<sup>3</sup>، وهي مردودة إلى الحبشية والسريانية والفارسية والعبرية، والنبطية والرومية والإغريقية والقبطية والبربرية والسامية واللاتينية والزنجية والآرامية وغيرها من اللغات<sup>4</sup>، وربما نسبت الكلمة الواحدة لأكثر من لغة، وربما اختلف النحاة في نسبتها، فهو يذكر جميع الآراء ويذكر صاحب الرأي وكتابه الذي تضمن رأيه. ولعلّ السيوطي يكون قد اعتمد هذا التقسيم الألفبائي لعدة أسباب محتملة أهمها التسهيل على القارئ العثور على المعلومة المطلوبة بسرعة ، والوصول الى أي لفظ قرآني معين قيل إنه معرب، وذلك بالبحث عنه تحت الحرف الذي يبدأ به ، فالترتيب الألفبائي هو أسهل طريقة لترتيب المعجمات والمصنفات اللغوية، وهذا الكتاب هو أشبه ما يكون بمعجم خاص في هذا النوع من

1 السيوطي، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 60.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص108-114.

3 ينظر المرجع نفسه، ص22-23.

4 ينظر المرجع نفسه، ص31-32.

الدراسة، فهو عبارة عن مرجع علمي عملي قدمه السيوطي للعلماء والباحثين المهتمين بدراسة الألفاظ المعربة في القرآن، بالإضافة الى طبيعة الموضوع التي تتطلب تناول كل لفظة على حدة وبيان ما قيل فيها، فالتقسيم الألفبائي يخدم هذا الغرض بشكل مباشر.

الخاتمة: وفيها يشير إلى صنيعة وإلى الجهد الذي بذله في استقراء مادة الكتاب واستقصائها قائلا: «فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن، بعد الفحص الشديد سنين، وسعة النظر والمطالعة، ولم يجتمع قبل في كتاب قبل هذا»<sup>1</sup>.

كما يشير إلى عمل كل من القاضي تاج الدين السبكي والحافظ أبو الفضل بن حجر (رحمهما الله)، وقد جمعا عددا من الألفاظ المعربة في أبيات من الشعر، فيقول: «وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى منها سبعة وعشرين لفظا في أبيات، وذيل عليها الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظا»<sup>2</sup>، والجدير بالذكر أن هذه المنظومات التي أوردها بآخر كتابه قد أوردها أيضا في كتابه الاتقان في علوم القرآن في آخر النوع الثامن والثلاثين الذي تحدث فيه عما وقع في القرآن بغير لغة العرب<sup>3</sup>.

ثم أورد بعد ذلك نظما له في الألفاظ التي زادها في أحد عشر بيتا استدراكا على كل من السبكي وابن حجر فيقول: «وعدة ما استدركته عليهما اثنان وسبعون لفظا، ستة كالمكررة... فتمت بدونها مائة لفظة وسبع عشرة لفظة، وقد ذيلت عليهما بالسنتين»<sup>4</sup>.

1 السيوطي، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 134.

2 المرجع نفسه، ص 135/134.

3 ينظر: السيوطي أبي الفضل جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، ج3، ص 972-974.

4 السيوطي، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 135.

وهكذا يتضح مدى الجهد الذي بذله في الاحاطة بجوانب الموضوع، من جمع واستقصاء لآراء العلماء السابقين، وبالترتيب المنهجي للألفاظ، وبيان المعنى القرآني للكلمة بالإضافة إلى أصلها اللغوي.

### المبحث الثالث: منهجه في الاعتماد على المصادر والتوثيق

يتميز منهج الإمام السيوطي في كتابه "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" بالحرص الشديد على إسناد الآراء أصحابها، وعزو الأقوال إلى قائلها من الأئمة والعلماء، وهذا ما التزمه وأشار إليه في مقدمة الكتاب، وهو ملمح عام عرف به في معظم مؤلفاته، فكثيراً ما نجده في مؤلفاته يقول: "قال ابن فارس"، "ذكر الأزهري في تهذيبه"، "قال ابن منظور في اللسان"، "روي عن مجاهد"، "قال قتادة".

وعند تصفحنا لأوراق كتابه المهذب نجد ذلك واضحاً وجلياً، حيث اعتمد عدداً معتبراً من المصادر التي استقى منها معلوماته، من خلال كثرة الإشارات الضمنية أو الصريحة إلى التفاسير وكتب الحديث والسيرة والأصول، وكذا كتب اللغة العربية المشهورة والمعتمدة في عصره وما سبقه، و قد أحصاها له الدكتور محمد أوادير مشنان حفظه الله عند دراسته وتحقيقه لهذا الكتاب منها حوالي 15 تفسيراً، و 10 مصادر خاصة بلغة القرآن، و 9 منها عبارة عن كتب اللغة والمعاجم، و 5 كتب في الحديث والسيرة والأصول، بالإضافة إلى كتب أخرى لم يصرح بعناوينها<sup>1</sup>، ويمكن تلمس أثر تلك الكتب والمصادر في الأمثلة الآتية:

#### كتب التفسير:

1 ينظر: السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد أوادير مشنان، ص 34-37.

• تفسير التحرير والتجوير لأقوال أئمة التفسير، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان المعروف بابن النقيب (ت698هـ) فيقول في كلامه عن الحكمة من وقوع المعرب في القرآن: « ثم رأيت ابن النقيب رحمه الله تعالى صرح بذلك، فقال في تفسيره: " ومن خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة، أنها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم، ..... والقرآن احتوى على جميع لغات العرب ..... شيء كثير »<sup>1</sup>.

• تفسير عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الراسي المعروف بابن أبي حاتم (ت327هـ) المسمى (تفسير القرآن العظيم مسنداً رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين)، فيقول عنه عند تطرقه للفظ (أواب) من قوله تعالى: ﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: 17]: «أواب: قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل قال: " الاواب: المسبح بلسان الحبشة»<sup>2</sup>.

• تفسير أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، فيقول عنه عند تطرقه للفظ (عدن) من قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: 72]: «عدن: قال ابن جرير: ذكر جماعة أن معنى {جَنَّاتِ عَدْنٍ} جنات اعناب وكروم»<sup>3</sup>.

#### كتب اللغة

1 ينظر: السيوطي، المهدب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد أودير مشنان ، ص 56 بتصرف يسير.

2 المرجع نفسه، ص71.

3 المرجع نفسه، ص 104.

• كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، في تناوله لكلمة " السجل " يقول: «السجل الكتاب، وقال قوم هو فارسي معرب»<sup>1</sup>.

• كتاب فقه اللغة لأبي منصور النيسابوري الثعالبي (ت 430هـ): «في كلمة " سندس " يقول: ذكر الثعالبي في فقه اللغة أنه فارسي»<sup>2</sup>.

#### كتب الحديث والقراءات

• كتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت 235هـ) فيقول: «قال ابن أبي شيبة في مصنفه: حدثنا عبد الله، عن إسرائيل، عن أبي اسحق، عن أبي ميسرة، قال: " نزل القرآن بكل لسان "»<sup>3</sup>.

• كتاب المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت 405هـ) فيقول عنه: «طه قال الحاكم في المستدرک: أخبرني محمد بن اسحق الصفار، حدثنا أحمد بن نصر، حدثنا عمرو بن طلحة، أخبرنا عمر بن أبي زائدة، سمعت عكرمة يذكر عن ابن عباس، في قوله تعالى: طه قال: هو كقولك: يا محمد بلسان الحبش»<sup>4</sup>.

• كتاب الارشاد في القراءات العشر، لأبي بكر عبد الله بن منصور بن عمران الواسطي (ت 593هـ) فيقول: «أخلد: قال الواسطي في كتاب الارشاد في القراءات العشر، في قوله تعالى: أخلد

1 السيوطي، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 87.

2 المرجع نفسه، ص 92.

3 المرجع نفسه، ص 55.

4 المرجع نفسه، ص 98.

الى الأرض، أي ركن بالعربية»<sup>1</sup>.

#### المبحث الرابع: اللغة المستعملة

اعتمد الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" على اللغة العربية الفصحى الواضحة والمفهومة، وهي اللغة التي كُتبت بها غالبية المصنفات العلمية والأدبية في عصره والعصور التي سبقتها، كونها كانت لغة العلم والمعرفة في العالم الإسلامي في تلك الفترة بها تُكتب المؤلفات العلمية والأدبية والدينية، بالإضافة الى النظر الى موضوع الكتاب الذي يتعلق بالقرآن الكريم، فمن الطبيعي أن تكون لغة الكتاب هي اللغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن.

وتتجلى مظاهر استخدام هذه اللغة في الكتاب في نقاط أهمها:

**الألفاظ:** يسعى السيوطي إلى الدقة في عرض المعلومات ونقل أقوال العلماء، فلذلك يستخدم ألفاظاً واضحة ومحددة تتسم بالدقة العلمية والوضوح لتجنب اللبس والغموض، كما نجده يكثر من استخدام أفعال بصيغة الغائب للإشارة إلى العلماء والمصادر التي يستند إليها نظراً لطبيعة الكتاب التي تعتمد على النقل عن الآخرين، ومن أمثلة ذلك قوله في الكتاب واستخدامه الألفاظ الآتية: (قال، حكى، ذكر، روي عنه).

**الأسلوب:** يتميز أسلوب السيوطي في الكتاب بالفصاحة والجزالة في التعبير، فهو يختار ألفاظه بدقة وعناية، ويستخدم تراكييب لغوية قوية وسليمة، مبتعداً عن الألفاظ العامية أو الدارجة، ملتزماً بالمعيار اللغوي الرفيع للغة العربية الفصحى.

1 السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 63.

كما نجد أسلوبه يتميز بالإيجاز والاختصار، يركز على نقل المعلومة وتقديمها بشكل واضح ومباشر، دون تفصيل ممل أو إسهاب في الشرح، مع ابتعاد نسبي عن الزخرفة اللغوية المفرطة أو الأساليب البلاغية المعقدة التي قد تغطي على المحتوى العلمي.

**اللغة:** لغة الكتاب تبدو متأثرة بأسلوب المصنفات اللغوية والتفسيرية التي اعتمد عليها السيوطي كمصادر، ويظهر ذلك في طريقة عرضه للألفاظ، ونقله لأقوال العلماء، والشواهد اللغوية واستخدامه للمصطلحات العلمية الخاصة بهذه المجالات بدقة وأمانة، لكن على الرغم من كل هذا إلا أنها لغة تتسم بالفصاحة، والإيجاز، والدقة العلمية، والوضوح النسبي ... إنها لغة العالم المتمكن والأديب البارع الذي يسعى لتقديم عمل علمي دقيق وموثوق في مجال الدراسات القرآنية واللغوية.

#### المبحث الخامس: منهجه في إيراد الأمثلة والشواهد

يتبع الإمام السيوطي في كتابه "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" منهجًا واضحًا في إيراد الأمثلة والشواهد، يتمثل في اهتمامه الخاص بنقل أقوال الصحابة والتابعين في تفسير الألفاظ القرآنية وبيان أصولها، باعتبارهم الأقرب إلى فهم لغة التنزيل وسياقاته ، فأغلب الأمثلة والشواهد التي يوردها ضمن سياق عرضه لأصل اللفظة المعربة أو توضيح معناها أو لدعم عروبتها، هي في الأساس منقولة عن علماء اللغة والتفسير السابقين حول أصول الألفاظ القرآنية

يهدف السيوطي من خلال هذا المنهج إلى تقديم أدلة مقنعة للقارئ حول أصول الألفاظ القرآنية، مستندًا في ذلك إلى ما ورد في اللغة العربية وفي أقوال العلماء الثقات.

### المبحث السادس: منهجه في إيراد التمارين والتطبيقات

في كتابه "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب"، لا يعتمد الإمام جلال الدين السيوطي على إيراد التمارين والتطبيقات بالمعنى التعليمي أو التدريبي المتعارف عليه في الكتب المنهجية الحديثة، لأن طبيعة الكتاب وهدفه لا يقتضيان ذلك، فالكتاب هو عبارة عن دراسة لغوية تاريخية تهدف إلى تتبع أصول بعض الألفاظ القرآنية التي قيل إنها معربة (ذات أصول غير عربية)، وهذه الدراسة تعتمد بشكل أساسي على البحث والتنقيب في المصادر والنصوص القديمة، بغية جمع ونقل أقوال علماء اللغة والتفسير السابقين حول هذه الألفاظ، وعليه فالكتاب يُعد مرجعاً علمياً للباحثين والمهتمين بعلوم القرآن واللغة العربية، وليس كتاباً منهجياً تعليمياً أو تدريبياً للقواعد اللغوية، فهو ليس مصمم لتعليم القارئ كيفية تحديد الألفاظ المعربة أو تطبيق قواعد معينة، وإنما هدفه هو تقديم معلومات وآراء حول ألفاظ محددة لذلك لا توجد به تمارين وتطبيقات.

من خلال هذه المظاهر السالفة الذكر، يتضح أن الإمام السيوطي في كتابه "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" يلتزم التزاماً وثيقاً بالمنهج النقلي، ساعياً إلى جمع وتوثيق ما قيل عن أصول الألفاظ القرآنية من مصادر معتبرة، وتقديم ذلك للقارئ بأمانة علمية، وهذا ما يفسره عدم إبداء رأيه الشخصي بشكل طاعٍ في طيات بحثه، فأسلوبه يغلب عليه طابع العرض والنقل لأقوال الآخرين أكثر من إبداء الرأي الشخصي أو الترجيح القاطع بين الآراء، وعندما يرجح رأياً ما، فإنه غالباً ما يستند في ترجيحه إلى كثرة القائلين به أو قوة الدليل النقلي الذي يستندون إليه، وهذا التركيز على النقل يعكس التزامه بالمنهج النقلي.

## الفصل الثاني: قراءة في محتوى الكتاب

- المبحث الأول: آراء العلماء في وقوع المعرب في القرآن
- أولاً: رأي القائلين بعدم وجود المعرب في القرآن مع أدلتهم
- ثانياً: رأي القائلين بوجود المعرب في القرآن والمجوزين له مع أدلتهم
- المبحث الثاني: اختيار السيوطي في مسألة وقوع المعرب في القرآن
- المبحث الثالث: الحكمة من وقوع المعرب في القرآن
- المبحث الرابع: الرأي الوسط للمعرب في القرآن الكريم
- المبحث الخامس: سرد الألفاظ
- المبحث السادس: تلخيص الألفاظ المعجمة نظماً

## المبحث الأول: آراء العلماء في وقوع المعرب في القرآن

يتحدث السيوطي في بداية مقدمة كتابه (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) كما سبق وأشرنا في الفصل الأول من هذا البحث عن مسألة خلافية مهمة، ألا وهي قضية وقوع المعرب والألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم من عدمه، وقد تباينت آراؤهم في هذه المسألة على ثلاثة أقوال، فمنهم من أجاز ومنهم من منع ومنهم من توسط وجمع بين الرأيين، فيقول رحمه الله مبينا هذه الأقوال مع ذكر القائلين بكل رأي وحججهم وأدلتهم التي اعتمدوها: «اختلفت الأئمة في وقوع المعرب في القرآن. فالأكثر، ومنهم الإمام الشافعي، وابن جرير، وأبو عبيدة، والقاضي أبو بكر، وابن فارس: على عدم وقوعه فيه ..... وذهب آخرون الى وقوعه فيه»<sup>1</sup>، وسنتناول في هذا المبحث بإذن الله هذه الآراء الواردة في هذا القول بشيء من التفصيل الممكن في حدود معرفتنا وجهدنا المبذول.

### أولاً: رأي القائلين بعدم وجود المعرب في القرآن مع أدلتهم

يرى السيوطي أن القائلين بعدم وجود المعرب في القرآن الكريم هم أكثر أهل العلم ، وذكر منهم الإمام الشافعي، وابن جرير الطبري، وأبو عبيدة، وابن فارس ... وغيرهم ، وحجتهم في ذلك هو استنادهم الى الآيات الكثيرة التي تدل على أن الله تعالى أنزل القرآن بلغة العرب، و منها قوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2] ، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: 113] وقال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: 28] إلى غير ذلك من الآيات الناطقة بأن هذا القرآن

<sup>1</sup> ينظر: السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 49-53 ، وينظر أيضا : السيوطي ،الاتقان في علوم القرآن ،تحقيق مركز الدراسات القرآنية، ج3، ص 934-940.

ليس فيه غير العربي، و لا يشارك العربية فيه كلام أمة أخرى؛ فهي لسان القوم الذين أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك ليستطيع أن يبلغهم، وليستطيعوا أن يفهموا ويتدبروا ، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: 4] ، إضافة إلى أن الله تعالى جعل هذا القرآن معجزة شاهدة لنبية عليه الصلاة والسلام، ودلالة قاطعة لصدقه، ولتحدى العرب العرباء به، ويحاضر البلغاء والفصحاء والشعراء بآياته، فلو اشتمل على غير لغة العرب لم تكن له فائدة.

ومن جملة أقوالهم التي تؤيد رأيهم في هذا:

1- قول الإمام الشافعي: وكان من أشد المنكرين لوجود المعرب في القرآن الكريم، محتجا لذلك بالآيات القرآنية السالفة الذكر والتي فيها تعبير صريح عن القرآن بأنه عربي، ثم أكد ذلك بنفي الله سبحانه عن كتابه كل لسان غير لسان العرب في آيتين كريمتين هما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يِقُولُونَ إِنَّْمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: 103] ، وقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: 44].

وأيد كلامه بأدلة كثيرة منها قوله: «ومن جماع علم كتاب الله: العلم بأن جميع كتاب الله إنما نزل بلسان العرب»<sup>1</sup>، وقوله أيضا منكرًا على من زعم أن في القرآن حرفًا واحدًا من غير العربية: «الواجب على العالمين أن لا يقولوا إلا من حيث علموا. وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض

1 ينظر: الشافعي محمد بن ادريس، الرسالة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1358هـ/1940م ص 40، وينظر أيضا: الشافعي، أحكام القرآن، رواية البيهقي، تحقيق أبو عاصم الشوامي، دار الدخائر، مصر، ط1، 1439هـ/2018م، ص 65.

ما تكلم فيه منه لكان الإمساكُ أولى به وأقرب منه إلى السلامة له إن شاء الله، فقال منهم قائل: "إن في القرآن عربياً وأعجمياً"، والقرآن يدل على أنه ليس من كتاب الله شيء إلاً بلسان العرب»<sup>1</sup>.

2- قول أبو عبيدة معمر بن المثنى في (مجاز القرآن): «إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن (طه) بالنبطية فقد أكبر القول»<sup>2</sup>.

3- قول ابن جرير: «ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها نوادر اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشية بلفظ واحد»<sup>3</sup>.

4- وقال أحمد بن فارس فيما يراه سبباً في عدم وجود ألفاظ معربة في القرآن: «لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها»<sup>4</sup>.

5- وعلل بعض أهل العلم السبب الذي دعا بعض العلماء للقول بعجمة بعض ألفاظ القرآن فقال بعضهم: «كل هذه الألفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جداً ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى (فاطر)»<sup>5</sup>، فيحتمل أن تكون مثل تلك الكلمات التي يظن أنها أعجمية أن تكون عربية، ولكن نظراً لاتساع اللغة خفيت على العلماء، ولا أدل على هذا

1 الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس، الرسالة، ص 41-42.

2 أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق محمد فواد سرگین، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1381هـ، ج1، ص 17.

3 السيوطي، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 51.

4 ابن فارس أحمد بن زكريا، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومساثلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان، 1418هـ/1997م، ص 33.

5 السيوطي، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 52.

من أنه خفي على ابن عباس وهو من هو في اللغة معنى كلمة (فاطر) فيروي عن نفسه قوله: «كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض حتى أتاني أعربيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه: أنا فطرتهما أي بدأتها»<sup>1</sup>، فلا يبعد إذن أن تكون مثل تلك الكلمات الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم من هذا القبيل، ويؤكد هذا ما ورد عن الشافعي رحمه الله أنه قال: «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبا، وأكثرها ألفاظا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي»<sup>2</sup>، كما يرى أبو المعالي شيدلة أن تلك الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم إنما وجدت في لغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظا، ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ.

وقال القاضي ابن عطية أبو محمد عبد الحق: «والذي أقوله إن القاعدة والعقيدة هي أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، فليس فيه لفظة تخرج عن كلام العرب فلا تفهمها إلا من لسان آخر، فأما هذه الألفاظ وما جرى مجراها فإنه قد كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة بتجارات، وبرحلي قريش، وبسفر مسافرين، كسفر أبي عمرو إلى الشام... فَعَلَّقَتْ العربُ بهذا كَلِّه ألفاظاً أعجمية غيّرت بعضها بالنقص من حروفها، وجرت في تخفيف ثقل العُجْمة، واستعملتها في أشعارها، ومحاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع فيها البيان. وعلى هذا الحد نزل بها «القرآن» فان جهلها عربي، فكجهله الصريح بما في لغة غيره.... ثم قال: فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية، ولكن استعملتها العرب وعربتها فهي عربية بهذا الوجه»<sup>3</sup>.

1 ابن كثير عماد الدين، تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس، بيروت - لبنان، ط6، 1404هـ/1984م، ج5، ص567.

2 الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس، الرسالة، ص42.

3 ينظر ابن عطية أبي محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1422هـ/2001م، ج1، ص51.

ثانيا: رأي القائلين بوجود المعرب في القرآن والمجوزين له مع أدلتهم

يرى أصحاب هذا الرأي بوقوع المعرب في القرآن، واحتجوا لذلك بأن في القرآن خاصاً يجمله بعض العرب، ووجود من كان ينطق من العجم بالشيء من لسان العرب، وأن جميع الرسل كانوا يرسلون إلى قومهم خاصة، أما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فبُعث إلى الناس كافة؛ فليكن في القرآن عموم في اللغات كعموم المنزل عليه إلى العالم..، و ممن ذهب إلى القول بهذا الرأي من العلماء: ابن عباس، وابن النقيب، وأبو ميسرة، وابن أبي شيبة، والثعلبي، و الحَوَّي، وجلال الدين السيوطي .

من أدلتهم في ذلك ما نقله السيوطي من تأويلهم للفظه (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) من قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: 28] قوله: «وأجابوا عنه بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا، فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية، وأجابوا عن قوله تعالى «أعجمي أم عربي» بأن المعنى من السياق: أكلام أعجمي ومخاطب عربي، واستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو (إبراهيم) للعلمية والعجمة، وقد رد هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محل خلاف، فالكلام في غيرها، فوجه بأنه إذا اتفق على وقوع الاعلام، فلا مانع من وقوع الأجناس»<sup>1</sup> .

### المبحث الثاني: اختيار السيوطي في مسألة وقوع المعرب في القرآن

ذهب السيوطي في هذه المسألة إلى القول بوجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم، ولعل ما يؤكد موقفه هذا هو تأليفه الكثيرة في هذا الموضوع، والتي منها كتاب (المهذب) الذي دل فيه على

1 السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص53 ، والاتقان ، ج3، ص937.

رأيه بصراحة ووضوح فقال: « وأقوى ما رأيته للوقوع - وهو اختياري - ما أخرجه ابن جرير رحمه الله تعالى، قال: " حدثنا ابن حميد، حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر [ ابن المغيرة]، عن سعيد بن جبير، قال: " قالت قريش : لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعريباً ؟ فأنزل الله: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُفْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت: 44]، فأنزل الله بعد هذه الآية القرآن بكل لسان، فيه: ﴿ حِجَابَةً مِنْ سَجِيلٍ ﴾ [هود: 82]، فارسية ، وقال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة، قال: " في القرآن من كل لسان " ، وقال ابن أبي شيبة في مصنفه: " حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة، قال: " نزل القرآن بكل لسان " ، وقال: حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا سلمة بن نبط عن الضحاك، قال: " نزل القرآن بكل لسان "، ونقل الثعلبي عن بعضهم قال: " ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن " <sup>1</sup>.

وحجة السيوطي في ميله الى هذا الاختيار هو الاستناد الى اقوال كثير من العلماء منهم : ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال: « في القرآن من كل لسان » <sup>2</sup>، وما نقل عن الثعلبي عن بعض العلماء قولهم : « ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن » ، بالإضافة الى القائلين بأن هناك حكمة في وجود ألفاظ معربة في القرآن الكريم، وهذا ما سنقف عليه ونوضحه

1 ينظر السيوطي، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 54-56.

2 السيوطي، الانتقان، ج3، ص 937.

في المبحث الموالي بإذن الله، مراعاة لترتيب هذه الأفكار في فقرات الكتاب، وإلا كنا ذكرناها في المبحث السابق في معرض حديثنا عن الفريق القائل بوجود المعرب في القرآن.

### المبحث الثالث: الحكمة من وقوع المعرب في القرآن

يؤيد السيوطي اختياره السابق في المسألة بأقوال جمع من العلماء الذين قالوا بأن هناك حكمة في وجود ألفاظ معربة في القرآن الكريم على غرار ابن النقيب و الحَوَّي، ويعلل ذلك بأن القرآن حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء، فيقول رحمه الله معلّقاً على هذا الرأي: « فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء فاختر له من كل لغة أعذبها وأخفّها وأكثرها استعمالاً للعرب»<sup>1</sup>.

وهو ما صرح به أيضاً ابن النقيب في تفسيره بأن من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة أنه احتوى على جميع لغات (لهجات) العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير، وذلك لتتم إحاطته بكل شيء، فقال في تفسيره: « من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير »<sup>2</sup>.

1 السيوطي، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 56.

2 السيوطي، الاتقان، ج3، ص938.

وعقّب السيوطي على كلام ابن النقيب السابق ومؤيداً له، فقال: « قلت: وأيضاً فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسلٌ إلى كل أمة، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: 4] فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، وإن كان أصله بلغة قومه هو».

ثم يشير السيوطي إلى رأي الخُوَيِّي يذكر فيه فائدة أخرى لوقوع المعرب في القرآن فيقول: «وقد رأيت الخُوَيِّي ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى، فقال: "إن قيل إن "استبرق" (31)، ليس بعربي، وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة، فنقول: "لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عنها ... فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ، ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه، لأن ما يقوم مقامه، إما لفظ واحد، أو ألفاظ متعددة، ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه، لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد، ولا وُضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم. وإنما عَرَّبُوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به»<sup>1</sup>.

ويمثل لهذا الرأي بكلمة «استبرق» الفارسية، والتي معناها الحرير، فيقول: «ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه، أي الحرير، لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد وإنما عَرَّبُوا ما سمعوا من العجم، واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به، وأما إن ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أخل بالبلاغة، لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل،

1 ينظر: السيوطي، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 57-58 مع تصرف يسير.

فعلم بهذا أن لفظ «استبرق» يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه، وأي فصاحة أبلغ من ألا يوجد غيره مثله»<sup>1</sup>.

### المبحث الرابع: الرأي الوسط للمعرب في القرآن الكريم

وهو رأيٌ وسط يرى بتصديق الفريقين السابقين في وقوع المعرب في القرآن، بحيث جمَعَ بين أدلة المانعين والمجوزين؛ يتزعم هذا الفريق أبو عبيد القاسم بن سلام والجواليقي، وابن الجوزي .

يرون أن أصول تلك الألفاظ أعجمية ولكن العرب استعملتها في لغتها فصارت عربية، ثم جاء القرآن وهي على ألسنة العرب، فيقول السيوطي: وقال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية: " والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك لأن هذه الأحرف أصولها أعجمية - كما قال الفقهاء - لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها ، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال :إنها عربية فهو صادق، ومن قال: إنها أعجمية فصادق. وهذا هو الذي جزم به ابن جرير، ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون "<sup>2</sup>.

وحجة علماء هذا الفريق بأن اللغات تتلاقح في بعض الألفاظ، ويأخذ بعضها من بعض بحكم الاتصال بين الأفراد والجماعات والشعوب (الاقتراض اللغوي)، كونها ضرورة من ضرورات العلاقات الاجتماعية للبشر، وخاصة اذا تعلق الأمر بأمة عظيمة كالأمة العربية ، وكما قال الدكتور

1 ينظر : السيوطي، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص 58-59.

2 ينظر: السيوطي، الاتقان ج3، ص940، وينظر أيضا: المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص59-60 .

أبو شكيب محمد تقي الدين الهلالي في كتابه "ما وقع في القرآن بغير لغة العرب" : فلا بد أن تخالط غيرها من الأمم، وتتبادل معها المنافع من أغذية، وأدوية ومصنوعات، وتعلم وتعليم، ولا بد حينئذ من تداخل اللغات، ولا يمكن أن تستقل وتستغني عن جميع الأمم، فلا تستورد منها شيئاً ولا توردها عليها شيئاً، والقرآن نفسه يثبت هذا من خلال قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: 37] ... وعلماء اللغة اتفقوا على أن كل لغة عظيمة تنسب إلى أمة عظيمة لا بد أن توجد في مفرداتها كلمات وردت عليها من أمة أخرى، فكلما عظمت اللغة دلت عظمتها وثروتها ووفرة ألفاظها على مخالفة أهلها لشعوب أخرى واقتباسها منهم فهي تعطي وتأخذ .. وقد أخبرنا القرآن أن قريشا كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء إلى جنوب الجزيرة العربية اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام وكانوا تجارا ينقلون البضائع من بلد إلى بلد، وكانت مكة شرفها الله تعالى مركزاً عظيماً للتجارة قبل الإسلام فكانت تنقل إليها البضائع من الشرق والغرب والجنوب والشمال فكيف يتصور أن لغة العرب تبقى مغلقة محتوما عليها لا تخرج منها كلمة ولا تدخلها كلمة<sup>1</sup> فما يوجد من ألفاظ متحدة بين اللغات قد يكون لانتساب لغتين إلى أصل واحد أو لشيء آخر، وقد يكون نقلاً من لغة إلى لغة، وإذا نقل لفظ واستعمله الناقلون مدة طويلة صار من لغتهم ، فإذا كان في القرآن الكريم أو لغة العرب ألفاظاً أصلها غير عربي مثل: أباريق، وأرائك، وإستبرق ... وغيرها، فهذا يعني أن العرب قد استعملتها وصارت مألوفة لهم، وأجروا عليها قواعد لغتهم في الإعراب

1 ينظر: الهلالي محمد تقي الدين، ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، نسخة رقمية بالمكتبة الشاملة، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط 3، العدد الثالث، 1390هـ/1970م، ص 20.

والاشتقاق والإفراد والتثنية والجمع وغيرها، وأما إن لم تكن العرب تخاطبت بها ولا عرفتھا، استحال أن يخاطبهم الله بما لا يعرفون، وحينئذ لا يكون القرآن عربياً مبيناً، ولا يكون الرسول مخاطباً لقومه بلسانهم.

### المبحث الخامس: سرد الألفاظ

بعد بيان السيوطي لآراء العلماء والأئمة في وجود المعرب في القرآن الكريم، قام بسرد الألفاظ التي ظنَّ أنها أجنبية وليست من اللغة العربية في ألفاظ القرآن، مرتبة ترتيباً ألفبائياً حسب حروف المعجم، مع عزوها إلى مصادرها وذكر نسبتها إلى اللغات المختلفة، وبيان معنى تلك الكلمات في اللغات المنسوبة إليها، فقال: "وهذا سرد الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم،<sup>1</sup> وقد اكتفى في الغالب بذكر الكلمة دون عزوها إلى الآية والسورة، وأحيانا يذكرها، وهذا جدول جمعت فيه تلك الألفاظ بنفس الترتيب الألفبائي الذي اعتمده السيوطي في كتابه، مع ذكر اللفظة والسورة التي وردت فيها تلك الألفاظ ورقم الآية ثم اللغة التي اشتقت منها مع بيان معناها.

| الرقم | اللفظة المعربة | السورة ورقم الآية | معناها واللغة المنسوبة إليها                     |
|-------|----------------|-------------------|--------------------------------------------------|
| 01    | أباريق         | الواقعة: 18       | فارسية ومعناها طريق الماء، أو صب الماء على هينة. |
| 02    | أَبَّ (أَبَّا) | عبس: 31           | الأب، الحشيش بلغة أهل الغرب.                     |

1 ينظر: السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص 60-134.

|    |                |              |                                                                                                                                     |
|----|----------------|--------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 03 | ابلي           | هود: 44      | بالحبشية (ازدرديه)، وقيل: اشربي بلغة الهند.                                                                                         |
| 04 | أخلد           | الأعراف: 176 | بالعبرية: ركن.                                                                                                                      |
| 05 | الأرائك        | الكهف: 31    | السرر بالحبشية.                                                                                                                     |
| 06 | آزر            | الأنعام: 74  | يعد في المعرّب على قول من قال: إنه ليس اسماً لأبي إبراهيم، فقيل: معناه أعوج، وقيل: معناه بلغتهم يا مخطئ، وقيل: معناه شيخ بالفارسية. |
| 07 | أسباط          | الأعراف: 160 | الأسباط: بلغتهم كالقبائل بلغة العرب.                                                                                                |
| 08 | إستبرق         | الكهف: 31    | فارسي معرب، ومعناه: الديباج الغليظ وهو بلغة العجم: استبره                                                                           |
| 09 | أسفار          | الجمعة: 5    | هي الكتب بالسريانية، وقيل: بالنبطية.                                                                                                |
| 10 | إصري           | آل عمران: 81 | عهدي، بالنبطية.                                                                                                                     |
| 11 | أكواب          | الزخرف: 71   | حكى ابن الجوزي أنها الأكواز بالنبطية. وعن الضحاك أنها بالنبطية جرّار ليست لها عرى.                                                  |
| 12 | أليم           | البقرة: 10   | قال ابن الجوزي: إنه الموجه بالزنجية، وقيل: بالعبرانية.                                                                              |
| 13 | إِلَّ (إِلَّا) | التوبة: 08   | قال ابن جني: ذكروا أنه اسم الله تعالى بالنبطية.                                                                                     |
| 14 | إناه           | الأحزاب: 53  | نضجه بلسان أهل المغرب، وقيل: بلغة البربر.                                                                                           |
|    | حميم آن        | الرحمن: 44   | هو الذي انتهى حره بلغة البربر.                                                                                                      |
|    | من عين آنية    | الغاشية: 5   | أي حارة، بلغة البربر.                                                                                                               |

|    |                           |                                                   |                                                                                                  |
|----|---------------------------|---------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 15 | أَوَاه                    | التوبة: 114<br>هود: 75                            | الأواه بلسان الحبشة قيل: الموقن، المؤمن، الرحيم، وقيل: الدعاء بالعبرية.                          |
| 16 | أَوَاب                    | ص: 17، 19، 30، 44<br>ق: 32                        | الأواب: المسيح بلسان الحبشة.                                                                     |
| 17 | أَوِي                     | سبأ: 10                                           | سبّحي بلسان الحبشة                                                                               |
| 18 | الأولى،<br>الآخرة         | الجاهلية الأولى: الاحزاب 33<br>الملّة الآخرة: ص 7 | الجاهلية الأولى بالقبطية، القبط يسمون الآخرة الأولى، والأولى الآخرة.                             |
| 19 | بطائنها                   | الرحمن: 54                                        | أي ظواهرها بالقبطية                                                                              |
| 20 | بعير                      | يوسف: 65                                          | بمعنى حمار، والبعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية.                                                  |
| 21 | يِّيع                     | الحج: 40                                          | البيعة والكنيسة فارسيّتين.                                                                       |
| 22 | تتبير                     | الإسراء: 7                                        | قال: تبرّه بالنبطية دون ذكر معناها، وقال الراغب الأصفهاني في الغريب معناها: الإهلاك <sup>1</sup> |
| 23 | تحت (فناديها<br>من تحتها) | مريم: 24                                          | أي بطنها بالنبطية.                                                                               |
| 24 | تنّور                     | هود: 40                                           | ذكر الثعالبي أنه فارسي معرّب، دون ذكر المعنى                                                     |
| 25 | الجبث                     | النساء: 51                                        | اسم الشيطان بالحبشية،                                                                            |

<sup>1</sup> الأصفهاني الراغب أبي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ص 72.

|                                                                                                                                                  |                                           |              |    |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------|--------------|----|
| وقيل: الساحر بلسان الحبشة.                                                                                                                       |                                           |              |    |
| أعجمية وقيل فارسية<br>وقيل هي تعريب لكلمة "كهنام" بالعبرانية                                                                                     | البقرة: 206                               | جهنم         | 26 |
| وجب بالحبشة.                                                                                                                                     | الأنبياء: 95                              | حرام         | 27 |
| حطب جهنم بالزنجية.                                                                                                                               | الأنبياء: 98                              | حصب          | 28 |
| أي قولوا صواباً، قال السيوطي وينبغي أن يكون<br>معرباً ثم رأيت مصرحاً به: "هذه اللفظة من<br>ألفاظ أهل الكتاب لا يعرف معناها في اللغة<br>العربية". | البقرة: 58                                | حِطَّة       | 29 |
| إثماً بلغة الحبشة.                                                                                                                               | النساء: 2                                 | حوب(حوباً)   | 30 |
| الغسّالون بالنبطية وأصله هَوَارِيّ.<br>وقيل معناها: الغسّالون للثياب.                                                                            | آل عمران: 52<br>المائدة: 112،<br>الصف: 14 | حواريّون     | 31 |
| الدراسة: القراءة بالعبرانية<br>في الإتيقان "دارست" معناه قارئات بلغة اليهود.                                                                     | الأنعام: 105                              | درست         | 32 |
| المضيء بالحبشية.                                                                                                                                 | النور: 35                                 | دُرِّيّ      | 33 |
| فارسي.                                                                                                                                           | آل عمران: 75                              | دينار        | 34 |
| سَبَّ بلسان اليهود.                                                                                                                              | البقرة: 104، النساء: 46                   | رَاعِنَا     | 35 |
| عبرانية أو سريانية.                                                                                                                              | المائدة: 44، 63                           | رَبَّانِيّون | 36 |
| سُريانية وهي بمعنى ربانيون.                                                                                                                      | آل عمران: 146                             | رَبِّيُّون   | 37 |

|    |            |                                         |                                                                                        |
|----|------------|-----------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------|
| 38 | الرَّحْمَن | الفاتحة ومواضع كثيرة                    | عبراني وأصله بالخاء المعجمة.                                                           |
| 39 | الرَّسَّ   | الفرقان: 38، ق: 12                      | اسم أعجمي ومعناه البئر.                                                                |
| 40 | الرَّقِيم  | الكهف: 9                                | اللَّوح بالرومية وقيل الكتاب.                                                          |
| 41 | رمزاً      | آل عمران: 41                            | هو تحريك الشفتين بالعبرية.                                                             |
| 42 | رهوياً     | الدخان: 24                              | أي سهلاً دَمْثاً بلغة النبط<br>وقال الواسطي أي ساكناً بالسريانية.                      |
| 43 | الرُّوم    | الروم: 2                                | أعجمي: اسم لهذا الجيل من الناس.                                                        |
| 44 | زنجبيل     | الإنسان: 17                             | فارسي.                                                                                 |
| 45 | سُجِّدَاً  | الأعراف: 161،<br>النساء: 154، الفتح: 29 | مقنعي الرؤوس، بالسريانية.                                                              |
| 46 | السِّجِلِّ | الأنبياء: 104                           | بلغة الحبشة: الرجل. وقيل: الكتاب،<br>وقال قوم هو فارسي معرَّب                          |
| 47 | سِجِّيل    | هود: 82                                 | بالفارسية (سَنَك وكل) أي حجارة وطين،<br>وقيل: أولها حجارة وآخرها طين.                  |
| 48 | سِجِّين    | المطففين: 7                             | غير عربي.                                                                              |
| 49 | سُرَادِق   | الكهف: 29                               | فارسي معرَّب وأصله بالفارسية "سرادار" وهو<br>الدَّهْلِيز، وقيل "سرايرده" أي ستر الدار. |
| 50 | سَرِيٍّ    | مريم: 24                                | نهر بالسريانية وقيل بالنبطية وحكي باليونانية.                                          |
| 51 | سَفَرَةٌ   | عبس: 15                                 | بالنبطية: القُرَّاء.                                                                   |

|    |              |              |                                                                                                                              |
|----|--------------|--------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 52 | سَقَر        | القمر: 48    | ذكر الجواليقي أنها أعجمية.                                                                                                   |
| 53 | سكر(سَكْرًا) | النحل: 67    | السَّكَّر بلسان الحبشة: الحَلُّ.                                                                                             |
| 54 | سلسيل        | الإنسان: 18  | قيل: هو اسم أعجمي.                                                                                                           |
| 55 | سنا          | النور: 43    | قال السيوطي: "عده الحافظ ابن حجر في نظمه، ولم أقف عليه لغيره"، وقال الاصفهاني في غريب القرآن هو: الضوء الساطع <sup>1</sup> . |
| 56 | سندس         | الكهف: 31    | ذكر الثعالبي أنه فارسي، وقال الجواليقي: هو رقيق الديباج بالفارسية، وقيل هو بالهندية.                                         |
| 57 | سَيِّدَهَا   | يوسف: 25     | أي زوجها بلسان القبط.                                                                                                        |
| 58 | سِينِينَ     | التين: 2     | الحَسَنُ: بلسان الحبشة.                                                                                                      |
| 59 | سَيْنَاء     | المؤمنون: 20 | بالنبطية: الحسن.                                                                                                             |
| 60 | شَطَر        | البقرة: 144  | تلقاء: بلسان الحبش.                                                                                                          |
| 61 | شَهْر        | البقرة: 185  | بالسُّريانية.                                                                                                                |
| 62 | الصِّراط     | الفاحة: 6    | الطريق: بلغة الروم.                                                                                                          |
| 63 | صُرْهُنَّ    | البقرة: 260  | نبطية: بمعنى شَقَّقْهُنَّ، وقيل بالرومية بمعنى قَطَّعْنَهُنَّ.                                                               |
| 64 | صلوات        | الحج: 40     | بالعبرانية: كنائس اليهود، وأصلها (صلوثة).                                                                                    |
| 65 | طه           | طه: 1        | هو كقولك (يا محمد) بلسان الحبش،                                                                                              |

<sup>1</sup> الأصفهاني الراغب أبي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ص 245.

|    |              |              |                                                                                                                       |
|----|--------------|--------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|    |              |              | وقيل: معناها يا رجل بالنبطية، وقيل بالسريانية، وبلسان الحبشة أيضاً.                                                   |
| 66 | الطَّاغوت    | البقرة: 256  | هو الكاهن بالحبشية كما تقدم في لفظة الجبت                                                                             |
| 67 | طَفِقَا      | الأعراف: 22  | معناه قصداً بالرومية.                                                                                                 |
| 68 | طُوبَى       | الرعد: 29    | اسم الجنَّة بالحبشية وقيل بالهندية.                                                                                   |
| 69 | الطُّور      | المؤمنون: 20 | هو الجبل بالسريانية وقيل بالنبطية.                                                                                    |
| 70 | طُوى         | طه: 12       | معرب معناه ليلاً، وقيل: هو رجل بالعبرانية.                                                                            |
| 71 | عَبَدَت      | الشعراء: 22  | معناه قتلت بلغة النبط.                                                                                                |
| 72 | عَدَن        | التوبة: 72   | جنات عدن هي: جنات الكروم والأعناب بالسريانية وقيل: بالرومية.                                                          |
| 73 | العَرَم      | سبأ: 16      | بالحبشية هي المسنَّاة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق                                                                  |
| 74 | عَسَّاق      | جن: 57       | هو البارد المنتن بلسان الترك، وقيل: بالطَّخاريَّة.                                                                    |
| 75 | غِيضَ        | هود: 44      | نَقَصَ، بلغة الحبشة.                                                                                                  |
| 76 | الفِرْدُوس   | الكهف: 107   | البستان، بالرومية، وقيل الجنة، وقيل: الكرم بالنبطية وأصله (فَرْدَاسًا)، وقيل: جنات الأعناب بالسريانية، وقيل بالرومية. |
| 77 | فُوم (فومها) | البقرة: 61   | الحنطة بالعبرية.                                                                                                      |
| 78 | قَرَّاطِيس   | الأنعام: 91  | قال الجواليقي: يقال: إن القرطاس أصله غير عربي                                                                         |

|    |                       |              |                                                                                                                                                                                                                                    |
|----|-----------------------|--------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 79 | قِسط                  | آل عمران: 18 | العدل: بالرومية.                                                                                                                                                                                                                   |
| 80 | القِسْطَاس            | الإسراء: 35  | بلغة الروم: الميزان، وقيل: العدل بالرومية.                                                                                                                                                                                         |
| 81 | قَسُورَة              | المدثر: 51   | الأسد: بالحِشِيَّة.                                                                                                                                                                                                                |
| 82 | قِسِيس<br>(قِسِيسِين) | المائدة: 82  | أعجمي معرّب، والقسيس في لغة النصارى وبني إسرائيل يقابل الصديق في الإسلام.                                                                                                                                                          |
| 83 | قَسِيَّة              | المائدة: 13  | أعجمية ، معناها رديئة غير خالصة .                                                                                                                                                                                                  |
| 84 | قِطْنَا               | ص: 16        | معناه كتابنا: بالنبطية.                                                                                                                                                                                                            |
| 85 | قُفْل (أَقْفَالِهَا)  | محمد: 24     | فارسي معرّب.                                                                                                                                                                                                                       |
| 86 | القُمْل               | الأعراف: 133 | هو الدِّبّا بلسان العبرية والسريانية.                                                                                                                                                                                              |
| 87 | قِنْطَار              | آل عمران: 75 | ذكر الثعلبي في فقه اللغة، أنه بالرومية اثنتا عشر ألف أُوقِيَّة، وقال الخليل: زعموا أنه بالسريانية ملء جلد ثور ذهباً أو فضة. وقال: بعضهم: إنه بلغة البربر ألف مثقال، وقال ابن قتيبة، قيل: إنه ثمانية آلاف مثقال، بلسان أهل إفريقية. |
| 88 | القِيُوم              | البقرة: 255  | هو الذي لا ينام بالسريانية.                                                                                                                                                                                                        |
| 89 | كَافُور               | الدهر: 5     | قيل: إنه فارسي معرّب، ذكره الثعلبي.                                                                                                                                                                                                |
| 90 | كَفَّر                | محمد: 2      | معناه: امح عنا بالنبطية وقيل بالعبرانية محاه عنهم.                                                                                                                                                                                 |
| 91 | كفلين                 | الحديد: 28   | ضعفين بالحِشِيَّة، وقيل: نصفين بالنبطية.                                                                                                                                                                                           |

|     |                     |              |                                                                            |
|-----|---------------------|--------------|----------------------------------------------------------------------------|
| 92  | كَنْز               | الكهف: 82    | ذكر الجواليقي، إنه فارسي معرّب.                                            |
| 93  | كُورَت              | التكوير: 1   | عُورَت بالفارسية.                                                          |
| 94  | لِينَة              | الحشر: 5     | هي النخلة، وقال الكلبي: لا أعلمها إلا بلسان يهود يثرب.                     |
| 95  | متكأ                | يوسف: 31     | بلسان الحبش يسمون التُّرْنَج متكأ، وقال: الواسطي: هو الأُتْرُج بلغة القبط. |
| 96  | مَجُوس              | الحج: 17     | ذكر الجواليقي أنه أعجمي.                                                   |
| 97  | مرجان<br>(والمرجان) | الرحمن 22-58 | قيل: إنه أعجمي.                                                            |
| 98  | مَرْقُوم            | المطففين: 9. | مكتوب: بلسان العبرية.                                                      |
| 99  | مُزْجَاة            | يوسف: 88     | قليلة، بلسان العجم، وقيل: بلسان القبط.                                     |
| 100 | مسك                 | المطففين: 26 | ذكر الثعالبي في فقه اللغة أنه فارسي.                                       |
| 101 | مِشْكَاة            | النور: 35    | الكُوة بلسان الحبشة.                                                       |
| 102 | مقاليد              | الزمر: 63    | فارسي معرب معناه: المفاتيح ، وقيل : بالنبطية.                              |
| 103 | ملكوت               | الأنعام: 75  | هو المَلِك بلسان التّبط، وقيل: اسم أعجمي.                                  |
| 104 | مناص                | ص:3          | معناه: فِرَار بالنبطية.                                                    |
| 105 | منسأة<br>(منسأته)   | سبأ: 14      | العَصاة بالزنجية، وقيل: العصا بلسان الحبشة.                                |

|     |                    |              |                                                                                              |
|-----|--------------------|--------------|----------------------------------------------------------------------------------------------|
| 106 | مُنْقَطِر          | المزمل: 18   | مُتَلِّئَة بلسان الحبشة.                                                                     |
| 107 | المَهْل            | الكهف: 29    | قيل: هو عَكْرُ الزيت بلسان أهل المغرب،<br>وقيل: بلغة البربر.                                 |
| 108 | ناشئة              | المزمل: 6    | بالحبشية: إذا شاء قام، وقيل: قيام الليل                                                      |
| 109 | ن                  | ن: 1         | فارسي أصله أَنْوَن، ومعناه، اصنع ما شئت.                                                     |
| 110 | هُدْنَا            | الأعراف: 156 | معناه: تبنا بالعبرانية.                                                                      |
| 111 | هود                | البقرة: 111  | الهُود: اليهود، أعجمي.                                                                       |
| 112 | هَوْن (هونا)       | الفرقان: 63  | بالعبرانية حِلْمًا، وقيل بالسريانية                                                          |
| 113 | هَيْتَ لَكَ        | يوسف: 23     | هَلَمْ لَكَ بالنبطية، وقيل: كلمة بالسريانية أي<br>عليك، وعن عكرمة هي هَلَمْ لَكَ بالخورانية. |
| 114 | وراء (وراءهم)      | الكهف: 79    | معناه أَمَام (أمامهم) بالنبطية                                                               |
| 115 | وَرْدَة            | الرحمن: 37   | ذكر الجواليقي أنها غير عربية، وهي الورد<br>المشموم في الربيع.                                |
| 116 | وَزَرَ             | القيامة: 11  | هو الحبل والملجأ بالنبطية.                                                                   |
| 117 | ياقوت<br>(الياقوت) | الرحمن: 58   | ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون أنه فارسي.                                                    |
| 118 | يَحْوَر            | الانشقاق: 14 | بلغة الحبشة: يرجع، والحَوْر: الرجوع                                                          |
| 119 | يس                 | يس: 1        | يا إنسان بالحبشة، وقيل: يا رجل.                                                              |
| 120 | يَصِدُّون          | الزخرف: 57   | يَضَجُّون، بالحبشية.                                                                         |

|     |         |                                                         |                                                                               |
|-----|---------|---------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------|
| 121 | يُصْهَر | الحج: 20                                                | يُنْضَج، بلسان أهل المغرب.                                                    |
| 122 | اليَم   | طه: 39                                                  | البحر بالسريانية، وقيل بالعبرانية، وقيل بالنبطية.                             |
| 123 | اليهود  | البقرة: 113-120،<br>المائدة: 18-51-64-82،<br>التوبة: 30 | قال الجواليقي: أعجمي معرّب، منسوب إلى يهوذا بن يعقوب، فَعُرِّبَ بإهمال الدال. |

### المبحث السادس: تلخيص الألفاظ المعجمة نظماً

في آخر هذا الكتاب أشاد السيوطي بجهده الذي بذله في استقراء الكلمات المختلف بين القوم في عربيتها ، و أنه قضى سنوات في دراستها واستقصائها من عديد المؤلفات قبله، حتى احصائها في مائة وثلاث وعشرين كلمة فقال: « فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين، وسعة النظر والمطالعة، ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا»<sup>1</sup>، كما صرح أيضاً بأنه اعتمد في هذا الاحصاء لهذه الكلمات المعربة الواردة في القرآن الكريم ، على ما توصل إليه الإمامان (ابن السبكي) و (ابن حجر) رحمهما الله تعالى، فقال مشيراً الى ذلك: « وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظاً في أبيات، وذيل عليها الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظاً»<sup>2</sup>.

ثم جاء السيوطي نفسه وجمع اثنين وسبعين لفظاً ونظمها مديلاً على نظميها قائلاً: « وعدة ما استدركته عليهما اثنان وسبعون لفظاً سنة كالمكررة آن وآنية لأنهما من مادة اناء وأواب لأنه

1 السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المغرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص134.

2 المرجع نفسه، ص134-135.

من مادة أو بي وسيناء لأنه من مادة سينين بل هو هو ومرقوم لأنه من مادة الرقيم وسفرة لأنه من مادة أسفار فتمت بدونها مائة لفظة وسبع عشرة لفظة<sup>1</sup>.

فتمت الكلمات الاعجمية المذكورة في هذا الكتاب مائة وثلاث وعشرين (123) كلمة، مجموعة في اثنين وعشرين (22) بيتا منظوما ، لكل من ابن السبكي ، وابن حجر، والمؤلف السيوطي رحمهم الله تعالى.

ختاما لهذا الفصل الثاني ، وبعد استعراض أقوال العلماء في قضية وجود المعرب في القرآن الكريم من عدمه ومناقشتها ، يمكن أن نخلص في خاتمة هذا الفصل إلى القول بأن من منع وجود المعرب في القرآن من الأئمة والعلماء إنما تمسكوا بظاهر الآيات التي تثبت عروبه كقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2] ، وقوله تعالى في سورة النحل: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: ] وما أشبه ذلك من الآيات، وهم على حق فيما قالوا ،فليس في القرآن كلمة أعجمية باقية على عجمتها البتة، بل كل ما في القرآن من الكلمات كانت تنطق به العرب وتفهمه وهو جار على سنن كلامها لا خلاف نعلمه في ذلك ، إنما الخلاف في المعرب هل هو موجود في القرآن أم لا؟

وأما من أجاز ذلك وقال بوجود الفاظ اعجمية فإنه لا يخالف ما أشارت إليه الآيات السالفة الذكر ولا يعارض القرآن وإنما فهمها فهماً آخر متماشيا مع الشائع المشتهر، وهو أنه إذا أمكننا القول بأن

1 السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق الدكتور محمد اودير مشنان، ص135.

في القرآن كلمات أعجمية فإن هذه الكلمات قد صقلتها العرب بألستها ونحت بها مناحي كلماتها ودخلت في أوزانها ... ، أما القول بأن هذه التراكيب الأعجمية، أو الكلمات باقية على عجمتها، فهذا لا يمكن لأحد أن يدعيه فيه، وقد رد القرآن نفسه على من زعم ذلك من أعداء الإسلام الأولين، فقال تعالى: في سورة النحل 103: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يِقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} وتحداهم أن يأتوا بسورة مثله بأشد أساليب التحدي، فقال تعالى في سورة البقرة 23 34: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} وقال تعالى في سورة الإسراء 88: {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} لكن الرأي الوسط الذي يرى: تصديق المجوزين والمانعين جميعاً ويجمع بين القولين هو الأنسب الراجح من أقوال العلماء - والله تعالى أعلم - ، وذلك أنَّ هذه الألفاظ التي قيل إنها معربة، أصولها أعجمية، لكنها وقعت للعرب، فعربت بها بألستها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال: إنها عربية، فهو صادق، ومن قال: إنها أعجمية، فصادق.

# خاتمة البحث

في ختام هذا البحث، ومن خلال قراءتنا لكتاب "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" للإمام السيوطي، تمكنت من استخلاص مجموعة من الاستنتاجات الهامة التي تتعلق بالقرآن الكريم واللغة العربية والدراسات الإسلامية بشكل عام، نوجزها فيما يلي :

- أن ظاهرة الألفاظ المعربة تمثل جانباً مهماً من تطور اللغة العربية وراثتها، وهي نتيجة طبيعية لانفتاح العرب على الحضارات المجاورة وتفاعلهم اللغوي والثقافي معها في الفترة التي سبقت نزول القرآن أو عاصرته.

- وجود ألفاظ ذات أصل غير عربي في القرآن الكريم، على رأي القائلين بذلك، لا يُعدّ طعنًا في عربيته، ولا انتقاصاً من فصاحته أو بلاغته بل هو تأكيد على الإعجاز اللغوي للقرآن.

- أجمع العلماء على أن هذه الألفاظ، وإن كان أصلها أعجميًا، فقد صارت عربية بالاستعمال قبل أن ترد في القرآن ، وهذا يدعونا إلى مزيد من التأمل في مرونة اللغة العربية، وفي إعجاز القرآن الكريم الذي جاء بلغة عربية مبيّنة، شاملاً لكل ما يخدم المعنى ويبلغ الرسالة على أكمل وجه.

- وجود عدد وإن كان نادراً جداً من الألفاظ ذات الأصل غير العربي، ومن مختلف اللغات القديمة- على رأي المجوزين - يحمل إشارةً إلى عالميّة الدعوة الإسلامية، وأن القرآن حوى علوم الأولين والآخرين، ونبأ كلّ شيء، فلا بد أن فيه الإشارة إلى أنواع اللغات، والألسن، ليتم إحاطته بكل شيء؛ فاختر له من كل لغة أعذبها وأخفها، وأكثرها استعمالاً للعرب.

- إن الكلمة الأعجمية إذا استعملتها العرب على مناهجها أصبحت عربية أو نقول: تحولت عربية بحيث يصح أن ينزل بها الوحي الإلهي، فمن قال: إنها عربية كان صادقا ومن قال: إنها أعجمية كان صادقا، فهي أعجمية في الابتداء، عربية في الانتهاء.
- يدل الترتيب الأبجدي للألفاظ والحرص على ذكر الأصل اللغوي والمعنى على وجود منهجية علمية في دراسة اللغة في تلك الفترة.
- ورود ألفاظ معربة في القرآن يدل على سعة اللغة العربية وقدرتها على استيعاب ألفاظ من لغات أخرى وتكييفها وفقاً لقواعدها الصوتية والصرفية والدلالية. هذا يعكس حيوية اللغة وتفاعلها مع الثقافات الأخرى.
- الحقيقة أن مسألة المعرب في القرآن طويلة الدُّيول، وما ذكرته هو جزء بسيط مما أثير حولها؛ فأنصح القارئ بمراجعة كتاب "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" للإمام جلال الدين السيوطي فهو مرجع أساس في دراسة هذه الألفاظ المعربة ، بالإضافة الى كتب اخرى في الموضوع .

## قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن فارس أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان، 1418هـ/1997م
3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، 1979 .
4. ابن كثير عماد الدين، تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس، لبنان، ط6، 1984م، ج5.
5. ابن عطية أبي محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1422هـ/2001م، ج1.
6. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، ط1، ج4.
7. أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق محمد فواد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1381هـ، ج1.
8. إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والادب، دار العلم للملايين، بيروت -لبنان، ط1، سبتمبر 1987، ج1.
9. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م.
10. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم الصواب اللغوي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ج1.
11. الأصفهاني الراغب أبي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاي، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
12. الأزهري أبي منصور بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج2.

13. الجواليقي أبو منصور، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: عبد الرحيم، دار القلم بيروت، ط 1، 1990.
14. الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ادار الحديث، القاهرة، 2009م.
15. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط 1 2001.
16. الخفاجي شهاب الدين، شفاء الغليل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
17. الرازي، مختار الصحاح، اعتنى به: عبد الرزاق الثوان، دار البيضاء المنهل، دمشق سوريا.
18. - الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، المطبعة الكلية، مصر، ط 1، 1329.
19. السيد بن السيد حسن، الراموز على الصحاح، تحقيق د.محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة، دمشق، ط12.
20. السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، ج3.
21. السيوطي أبي الفضل جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، دار التراث، القاهرة، ط3.
22. السيوطي، المزهري في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد باد المولى بك وآخرون، نشر مكتبة التراث، ط2، ج1.
23. السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، دراسة وتحقيق الأستاذ محمد أودير مشنان، دار الامام مالك، البليدة - الجزائر، ط1، 1445هـ/2023 م.

24. الشافعي، احكام القرآن، رواية البيهقي، تحقيق أبو عاصم الشوامي، دار الذخائر، مصر، ط1، 2018م.
25. الشافعي محمد بن ادريس، الرسالة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1358هـ/1940م
26. الصالح صالح العلي، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية
27. الطاهر بن العلامة الجزائري، التقريب لأصول التعريب، دار السلفية، مصر.
28. الفيومي أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م
29. الهلالي محمد تقي الدين، ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، نسخة رقمية بالمكتبة الشاملة، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط 3، العدد الثالث، 1390هـ/1970م
30. حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، مكتبة الدراسات اللغوية، 1971.
31. حلمي خليل، المعرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي.
32. حلمي خليل، المولد في العربية، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان.
33. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، نشر مكتبة الخناجي، القاهرة، 1997م.
34. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخناجي، القاهرة ودار الرفاعي، ط2، ج4.
35. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، نشر مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.
36. محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة.

37. مسعود بوبو، أثر الدخيل على العربية الفصحى، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق،

ط1 2000.

38. مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1،

2001م.

## الملخص

تناولت في هذه المذكرة موضوع الألفاظ غير العربية التي وردت في القرآن الكريم، من خلال كتاب " المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب " للإمام جلال الدين السيوطي ، حيث ينحصر الخلاف القائم بين العلماء حول هذه القضية في أمرين اثنين:

الأول: أن القرآن نزل بلسان عربي مبين ليس فيه كلمات أعجمية، وأن ما ذكر عن بعض الألفاظ أنها أعجمية فهي على سبيل التوافق أو التوارد بين اللغات.

الثاني: أن القرآن الكريم عربي المبني، فصيح المعنى، وأنّ ما ورد فيه من ألفاظ أعجمية، فقد ذهب بعض العلماء إلى القول بأن أصولها أعجمية، ولكن باستعمال العرب لها أصبحت عربية فصيحة.

**Summary:**

This memorandum discusses the topic of non-Arabic words that appeared in the Holy Quran, specifically through the book "Al-Muhaddab Fima Waqa'a fi Al-Quran min Al-Mu'arrab" by Imam Jalal al-Din al-Suyuti. The existing scholarly debate surrounding this issue is confined to two main points:

\* First: The Quran was revealed in a clear Arabic tongue, containing no foreign words. Any mention of certain words being foreign is attributed to linguistic convergence or coincidence between languages.

\* Second: The Holy Quran is Arabic in structure and eloquent in meaning. Regarding the foreign words that appeared in it, some scholars contend that while their origins are foreign, their usage by Arabs rendered them eloquent and authentically Arabic.

# فهرس المحتويات

شكر وتقدير

اهداء

|      |                                                              |
|------|--------------------------------------------------------------|
| أ-هـ | مقدمة                                                        |
| 06   | مدخل: مفاهيم ومصطلحات أساسية                                 |
| 07   | تمهيد                                                        |
| 07   | المبحث الأول: تعريف المغرب والدخيل والمولد لغة واصطلاحا      |
| 07   | في اللغة                                                     |
| 10   | في الاصطلاح                                                  |
| 12   | المبحث الثاني: آراء العلماء وأقوالهم في المغرب والدخيل       |
| 13   | الاتجاه الأول: عدم التمييز بين المغرب والدخيل                |
| 16   | الاتجاه الثاني: التمييز بين المغرب والدخيل                   |
| 18   | الاتجاه الثالث: المغرب متضمن في الدخيل                       |
| 20   | الفصل الأول: قراءة في المنهج                                 |
| 21   | المبحث الأول: تحديد المنهج المتبع في الكتاب                  |
| 23   | المبحث الثاني: منهجه في تقسيم الكتاب                         |
| 28   | المبحث الثالث: منهجه في الاعتماد على المصادر والتوثيق        |
| 31   | المبحث الرابع: اللغة المستعملة                               |
| 32   | المبحث الخامس: منهجه في إيراد الأمثلة والشواهد               |
| 33   | المبحث السادس: منهجه في إيراد التمارين والتطبيقات            |
| 34   | الفصل الثاني: قراءة في المحتوى                               |
| 35   | المبحث الأول: آراء العلماء في وقوع المغرب في القرآن          |
| 35   | رأي القائلين بعدم وجود المغرب في القرآن مع أدلتهم            |
| 39   | رأي القائلين بوجود المغرب في القرآن والمجوزين له مع أدلتهم   |
| 39   | المبحث الثاني: اختيار السيوطي في مسألة وقوع المغرب في القرآن |

|    |                                                         |
|----|---------------------------------------------------------|
| 41 | المبحث الثالث: الحكمة من وقوع المعرب في القرآن .....    |
| 43 | المبحث الرابع: الرأي الوسط للمعرب في القرآن الكريم..... |
| 45 | المبحث الخامس: سرد الألفاظ .....                        |
| 55 | المبحث السادس: تلخيص الألفاظ المعجمة نظماً.....         |
| 59 | خاتمة البحث.....                                        |
| 61 | قائمة المصادر والمراجع.....                             |
| 66 | ملخص البحث .....                                        |
| 68 | فهرس المحتويات.....                                     |